نونيّة القحطاني

للإمام أبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي القحطاني المالكي

عناية
مركز السنة للبحث العلمي بالقاهرة

مكتبة السنة

الطبعة الأولى لمكتبة السنة بالقاهرة

١٤٢٣ هـ — ٢٠٠٢ م

رقم الإيداع	٢٠٠٢/١٩٩٣٧
الترقيم الدولى	I.S.B.N. 977-285-117-2

مطبعة العمرانية للأوفست
الجيزة ت : ٧٧٩٧٥٥٠



مكتبة السنة
الدار السلفية لنشر العلم

القاهرة : ٨١ شارع البستان - ميدان عابدين ،ناصية شارع الجمهورية،
تليفون : ٣٩٠٠٣١٨ - ٣٩١٣٥٣٢ فاكس : ٣٩١٣٥٣٢ - تلكس : ٢١٧١٩ TI.THRB UN
ص . ب : ١٢٨٩ - الرمز البريدى : ١١٥١١

نونية القحطاني

١ - يا مُنزِلَ الآيَاتِ والفُرقَانِ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرمَةُ القُرآنِ

٢ - اشرَحْ بِهِ صَدْرِي لِمَعْرِفَةِ الهُدَى
واعْصِمْ بِهِ قَلْبِي مِنَ الشَّيْطَانِ

٣ - يَسِّرْ بِهِ أمرِي واقْضِ مَآرِبِي
وأجِرْ بِهِ جَسَدِي مِنَ النِّيرَانِ

٤ - واحْطُطْ بِهِ وِزْرِي وأخْلِصْ نِيَّتِي
واشْدُدْ بِهِ أزْرِي وأصْلِحْ شَانِي

٥ - واكْشِفْ به ضُرِّي وحَقِّقْ تَوْبَتِي
وارْبِحْ بِهِ بَيْعِي بِلا خُسْرانِ

٦ - طَهِّرْ بِهِ قَلْبِي وَصَفِّ سَرِيرَتِي
أجْمِلْ به ذِكْرِي وأعْلِ مَكَانِي

٧ - واقْطَعْ بِهِ طَمَعِي وَشَرِّفْ هِمَّتِي
كَثِّرْ به وَرَعِي وَاحْيِ جَنَانِي

٨ - أَسْهرُ بِه لَيْلِي وأَظْم جَوَارِحِي
أَسْبِلُ بِفَيْضِ دُمُوعِها أَجْفَانِي
٩ - أَمْزِجهُ يا رَبِّ بِلَحْمِي مَعَ دَمِي
واغْسِلْ بِهِ قَلْبِي مِنَ الأَضْغَانِ

***

١٠ - أَنتَ الَّذِي صَوَّرْتَنِي وَخَلَقْتَنِي
وَهَدَيْتَنِي لِشَرائِعِ الإِيمَانِ
١١ - أَنت الذي عَلَّمتني ورَحِمْتَنِي
وَجَعَلْتَ صَدْرِيَ وَاعِيَ القُرْآنِ
١٢ - أَنتَ الذي أَطْعَمْتَنِي وسَقَيْتَنِي
مِنْ غَيْرِ كَسْبِ يَدٍ وَلا دُكَّانِ
١٣ - وجَبَرْتَنِي وسَتَرْتَنِي ونَصَرْتَنِي
وغَمَرْتَنِي بالفَضْلِ والإِحْسَانِ
١٤ - أَنتَ الذي آوَيْتَنِي وحَبَوْتَنِي
وهَدَيْتَنِي مِنْ حَيْرَةِ الخِذْلَانِ

١٥ - وَزَرَعْتَ لِي بَيْنَ القُلُوبِ مَوَدَّةً
والعَطْفَ مِنْكَ بِرَحْمَةٍ وحَنَانِ

١٦ - ونَشَرْتَ لي في العالَمِين مَحَاسِنًا
وسَتَرْتَ عَنْ أَبْصَارِهِمْ عِصْيَانِي

١٧ - وَجَعَلْتَ ذِكْرِي في البَرِيَّةِ شَائِعًا
حَتَّى جَعَلْتَ جَمِيعَهُمْ إِخْوَانِي

* * *

١٨ - واللهِ لَوْ عَلِمُوا قَبِيحَ سَرِيرَتِي
لأَبَى السَّلَامَ عَلَيَّ مَن يَلْقَانِي

١٩ - وَلأَعْرَضُوا عَنِّي وَمَلُّوا صُحْبَتِي
وَلَبُؤْتُ بَعْدَ كَرَامَةٍ بِهَوَانِ

٢٠ - لَكِنْ سَتَرْتَ مَعَايِبِي وَمَثَالِبِي
وحَلِمْتَ عن سَقَطِي وَعَن طُغْيَانِي

٢١ - فَلَكَ المَحَامِدُ والمَدَائِحُ كُلُّهَا
بِخَوَاطِرِي وَجَوَارِحِي وَلِسَانِي

٢٢ - وَلَقَدْ مَنَنْتَ عَلَيَّ رَبِّ بِأَنْعُمٍ
مَالِي بِشُكْرِ أَقَلِّهِنَّ يَدَانِ

* * *

٢٣ - فَوَحَقِّ حِكْمَتِكَ الَّتِي آتَيْتَنِي
حَتَّى شَدَدْتَ بِنُورِهَا بُرْهَانِي

٢٤ - لَئِنِ اجْتَبَتْنِي مِن رِضَاكَ مَعُونَةٌ
حَتَّى تُقَوِّي أَيْدُهَا إِيمَانِي

٢٥ - لَأُسَبِّحَنَّكَ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً
وَلَتَخْدُمَنَّكَ فِي الدُّجَى أَرْكَانِي

٢٦ - وَلَأَذْكُرَنَّكَ قَائِمًا أو قاعِدًا
وَلَأَشْكُرَنَّكَ سَائِرَ الأَحْيَانِ

٢٧ - وَلَأَكْتُمَنْ عَنِ البَرِيَّةِ خِلَّتِي
وَلَأَشْكُوَنَّ إِلَيْكَ جُهْدَ زَمَانِي

٢٨ - وَلَأَقْصِدَنَّكَ فِي جَمِيعِ حَوائِجِي
مِن دُونِ قَصْدِ فُلَانَةٍ وَفُلانِ

٢٩ - وَلأَحْسِمَنَّ عَنِ الأَنَامِ مَطَامِعِي
بِحُسَامِ يَأْسٍ لَمْ تَشُبْهُ بَنَانِي
٣٠ - وَلأَجْعَلَنَّ رِضَاكَ أَكْبَرَ هِمَّتِي
وَلأَضْرِبَنَّ مِنَ الهَوَى شَيْطَانِي
٣١ - وَلأَكْسُوَنَّ عُيُوبَ نَفْسِي بِالتُّقَى
وَلأَقْبِضَنَّ عَنِ الفُجُورِ عِنَانِي
٣٢ - وَلأَمْنَعَنَّ النَّفْسَ عَنْ شَهَوَاتِهَا
وَلأَجْعَلَنَّ الزُّهْدَ مِنْ أَعْوَانِي
٣٣ - وَلأَتْلُوَنَّ حُرُوفَ وَحْيِكَ فِي الدُّجَى[1]
وَلأُحْرِقَنَّ بِنُورِهِ شَيْطَانِي

* * *

٣٤ - أَنْتَ الَّذِي يَارَبِّ قُلْتَ حُرُوفَهُ
وَوَصَفْتَهُ بِالوَعْظِ وَالتِّبْيَانِ

---

(١) الدجى: ظلمة الليل.

٣٥ - ونَـظَـمْـتَـهُ بِـبَـلاغَـةٍ أَزَلِيَّـةٍ
تَـكْـيِـيـفُـها يَـخْـفَـى عَـلَى الأَذْهَانِ

٣٦ - وَكَتَبْتَ فِي اللَّوْحِ الحَفِيظِ حُرُوفَهُ
مِـن قَـبْـلِ خَـلْقِ الـخَـلْقِ في أَزْمَانِ

٣٧ - فـالـلَّهُ ربِّـي لَم يَـزَلْ مُـتَـكَـلِّمًـا
حـقًّـا إذا مَـا شَـاءَ ذُو إحْـسَـانِ

٣٨ - نَادَى بِصَـوْتٍ حِـينَ كَلَّمَ عَـبْـدَهُ
مُـوسَـى، فَـأَسْـمَـعَـهُ بِـلا كِـتْـمَـانِ

٣٩ - وَكَـذَا يُـنَـادِي فـي الـقِـيَـامَـةِ رَبُّـنَـا
جَـهْـرًا، فَـيَـسْـمَـعُ صَـوْتَـهُ الـثَّـقَـلَانِ

٤٠ - أَنْ يَا عِبَادِي أَنْصِتُوا لِي واسْمَعُوا
قَــوْلَ الإلَهِ الــمَــالِكِ الـدَّيَّــانِ

٤١ - هـذا حَـدِيـثُ نَـبِـيِّـنـا عَـن رَبِّـهِ
صِـدْقًـا، بِـلا كَـذِبٍ وَلَا بُـهْـتَـانِ

٤٢ - لَـسْـنَـا نُـشَـبِّـهُ صَـوْتَـهُ بِـكَـلَامِـنَـا
إذ لَـيْـسَ يُـدْرَكُ وَصْـفُـهُ بِـعِـيَـانِ

٤٣ - لَا تَحْصُرُ الأَوْهامُ مَبْلَغَ ذَاتِهِ
أَبَدًا وَلَا يَحْوِيهِ قُطْرُ مَكَانِ
٤٤ - وَهُوَ المُحِيطُ بِكُلِّ شَيءٍ عِلْمُهُ
مِنْ غَيْرِ إِغْفَالٍ وَلَا نِسيَانِ
٤٥ - مَن ذَا يُكَيِّفُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ
وَهُوَ القَدِيمُ مُكَوِّنُ الأَكْوَانِ
٤٦ - سُبْحَانَهُ مَلِكًا عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى
وَحَوَى جَمِيعَ المُلْكِ وَالسُّلْطَانِ
٤٧ - وَكَلَامُهُ القُرآنُ أَنْزَلَ آيَهُ
وَحْيًا عَلَى المَبْعُوثِ مِن عَدْنَانِ
٤٨ - صَلَّى عليه اللّهُ خَيْرَ صَلَاتِهِ
مَا لاحَ فِي فَلَكَيْهِمَا القَمَرانِ

* * *

٤٩ - هُوَ جاءَ بالقُرآنِ مِن عِنْدِ الَّذي
لا تَعْتَرِيهِ نَوائِبُ الحَدثانِ[1]

٥٠ - تَنْزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ وَوَحْيُهُ
بِشَهَادَةِ الأَحْبَارِ والرُّهْبَانِ

٥١ - وكَلامُ رَبِّي لَا يَجِيءُ بِمِثْلِهِ
أَحَدٌ، وَلَو جُمِعَتْ لَهُ الثَّقَلَانِ

٥٢ - وَهُوَ المَصُونُ مِنَ الأَباطِلِ كُلِّهَا
وَمِنَ الزِّيادَةِ فِيهِ وَالنُّقْصَانِ

٥٣ - مَن كَانَ يَزْعُمُ أَنْ يُبَارِيَ نَظْمَهُ
وَيَرَاهُ مِثْلَ الشِّعْرِ والهَذَيَانِ

٥٤ - فَلْيَأْتِ مِنْهُ بِسُورَةٍ أو آيَةٍ
فَإِذَا رَأى النَّظْمَيْنِ يَشْتَبِهَانِ

٥٥ - فَلْيَنفَرِدْ بِاسْمِ الأُلُوهَةِ، وَلْيَكُنْ
رَبَّ البَرِيَّةِ، وَلْيَقُلْ: سُبْحَانِي

(١) الحدثان: الليل والنهار.

٥٦ - فَإذا تَنَاقَض نَظْمُهُ فَلْيَلْبَسَنْ
ثَوْبَ النَّقِيصَةِ صَاغِرًا بِهَوَانِ
٥٧ - أو فَلْيُقِرَّ بِأنَّهُ تَنزِيلُ مَنْ
سَمَّاهُ فِي نَصِّ الْكِتَابِ مَثَانِي
٥٨ - لَا رَيْبَ فِيهِ بِأنَّهُ تَنْزِيلُهُ
وَبِدَايَةُ التَّنْزِيلِ فِي رَمَضَانِ
٥٩ - اللَّهُ فَصَّلَهُ وأَحْكَمَ آيَهُ
وتَلَاهُ تَنْزِيلًا بِلَا أَلْحَانِ
٦٠ - هُوَ قَولُهُ وَكَلامُهُ وَخِطَابُهُ
بِفَصَاحَةٍ وَبَلاغَةٍ وَبَيَانِ
٦١ - هُوَ حُكْمُهُ، هو عِلْمُهُ، هو نُورُه
وَصِرَاطُهُ الْهَادِي إلَى الرِّضْوَانِ
٦٢ - جَمَعَ العُلُومَ دَقِيقَهَا وَجَلِيلَهَا
فِيهِ يَصُولُ العَالِمُ الرَّبَّانِي
٦٣ - قَصَصٌ عَلَى خَيْرِ البَرِيَّةِ قَصَّهُ
رَبِّي فَأحْسَنَ أَيَّمَا إِحْسَانِ

٦٤ - وَأَبانَ فِيهِ حَلالَهُ وَحَرامَهُ
وَنَهَى عَنِ الآثامِ والعِصْيانِ

* * *

٦٥ - مَنْ قالَ: إنَّ اللهَ خالِقُ قَوْلِهِ
فَقَدِ اسْتَحَلَّ عِبادَةَ الأَوْثانِ

٦٦ - مَنْ قالَ: فِيهِ عِبارَةٌ وحِكايَةٌ
فَغَدًا يُجَرَّعُ مِن حَمِيمٍ آنِ[1]

٦٧ - مَنْ قال: إنَّ حُرُوفَهُ مَخْلُوقَةٌ
فَالْعَنْهُ ثم اهْجُرْهُ كُلَّ أَوانِ

٦٨ - لا تَلْقَ مُبْتَدِعًا ولا مُتَزَنْدِقًا
إلَّا بِعَبْسَةِ مالِكِ الغَضْبانِ

(١) هذا البيت رد على من أثبت الكلام النفسي، ونفى الحرف والصوت.

٦٩ - والوَقْفُ في القُرآنِ خُبْثٌ بَاطِلٌ
وخِدَاعُ كُلِّ مُذَبْذَبٍ حَيْرَانِ[1]

٧٠ - قُلْ: غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلَامُ إِلهِنَا
واعْجَلْ وَلا تَكُ فِي الإجَابَةِ وانِي

٧١ - أَهْلُ الشَّرِيعَةِ أَيْقَنُوا بِنُزُولِه
وَالقَائِلُونَ بِخَلْقِهِ شَكْلَانِ

٧٢ - وَتَجَنَّبِ اللَّفْظَيْنِ إِنَّ كِلَيْهِمَا
وَمَقَالَ جَهْمٍ عِنْدَنَا سِيَّانِ

* * *

٧٣ - يَا أَيُّهَا السُّنِّيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي
وَاخْصُصْ بِذلِكَ جُمْلَةَ الإِخْوَانِ

٧٤ - واقْبَلْ وَصِيَّةَ مُشْفِقٍ مُتَوَدِّدٍ
وَاسْمَعْ بِفَهْمٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ

(١) يقصد بالوقف أنه لا يقول بأن القرآن مخلوق أو غير مخلوق، بل يتوقف في ذلك.

٧٥ - كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَوَسِّطًا
عَدْلًا، بِلَا نَقْصٍ وَلَا رُجْحَانِ
٧٦ - واعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ رَبٌّ وَاحِدٌ
مُتَنَزِّهٌ عَنْ ثَالِثٍ أو ثَانِ
٧٧ - الأوَّلُ المُبْدِي بِغَيْرِ بِدَايَةٍ
وَالآخِرُ المُفْنِي وَلَيْسَ بِفَانِ
٧٨ - وَكَلَامُهُ صِفَةٌ لَهُ وَجَلَالَةٌ
مِنْهُ بِلَا أَمَدٍ وَلَا حِدْثَانِ
٧٩ - رُكْنُ الدِّيَانَةِ أَن تُصَدِّقَ بِالقَضَا
لَا خَيْرَ فِي بَيْتٍ بِلَا أرْكَانِ
٨٠ - اللهُ قَدْ عَلِمَ السَّعَادَةَ وَالشَّقَا
وَهُمَا وَمَنْزِلَتَاهُمَا ضِدَّانِ
٨١ - لَا يَمْلِكُ العَبْدُ الضَّعِيفُ لِنَفْسِهِ
رُشْدًا، وَلَا يَقْدِرُ عَلَى خِذْلَانِ
٨٢ - سُبحَانَ مَن يُجْرِي الأُمُورَ بِحِكْمَةٍ
فِي الخَلْقِ بِالأَرْزَاقِ وَالحِرْمَانِ

٨٣ - نَفَذَتْ مَشِيئَتُهُ بِسَابِقِ عِلْمِهِ
فِي خَلْقِهِ عَدْلًا بِلَا عُدْوَانِ
٨٤ - وَالكُلُّ فِي أُمِّ الكِتَابِ مُسَطَّرٌ[1]
مِنْ غَيْرِ إِغْفَالٍ وَلَا نُقْصَانِ
٨٥ - فَاقْصِدْ هُدِيتَ، وَلَا تَكُنْ مُتَغَالِيًا
إِنَّ القُدُورَ تَفُورُ بِالغَلَيَانِ

* * *

٨٦ - دِنْ بِالشَّرِيعَةِ وَالكِتَابِ كِلَيْهِمَا
فَكِلَاهُمَا لِلدِّينِ وَاسِطَتَانِ
٨٧ - وَكَذَا الشَّرِيعَةُ وَالكِتَابُ كِلَاهُمَا
بِجَمِيعِ مَا تَأْتِيهِ مُحْتَفِظَانِ
٨٨ - وَلِكُلِّ عَبْدٍ حَافِظَانِ لِكُلِّ مَا
يَقَعُ الجَزَاءُ عَلَيْهِ مَخْلُوقَانِ

---

(١) أم الكتاب: هو اللوح المحفوظ.

٨٩ - أُمِرَا بِكَتْبِ كَلَامِهِ وَفِعَالِهِ
وَهُمَا لأَمْرِ اللهِ مُؤْتَمِرَانِ
٩٠ - واللهُ صِدْقٌ وَعْدُهُ وَوَعِيدُهُ
مِمَّا يُعَايِنُ شَخْصَهُ العَيْنَانِ
٩١ - واللهُ أَكْبَرُ أَنْ تُحَدَّ صِفَاتُهُ
أو أَنْ يُقَاسَ بِجُمْلَةِ الأَعْيَانِ

* * *

٩٢ - وَحَيَاتُنَا فِي القَبْرِ بَعْدَ مَمَاتِنَا
حَقًّا وَيَسْأَلُنَا بِهِ المَلَكَانِ
٩٣ - والقَبْرُ صَحَّ نَعِيمُهُ وعَذَابُهُ
وكِلَاهُمَا لِلنَّاسِ مُدَّخَرَانِ
٩٤ - والبَعْثُ بَعْدَ المَوْتِ وَعْدٌ صَادِقٌ
بِإِعَادَةِ الأَرْوَاحِ فِي الأَبْدَانِ
٩٥ - وصِرَاطُنَا حَقٌّ وحَوْضُ نَبِيِّنَا
صِدْقٌ له عَدَدَ النُّجُومِ أَوَانِي

٩٦ - يُسْقَى بها السُّنِّي أعْذَبَ شَرْبَةٍ
وَيُذَادُ كُلُّ مُخَالِفٍ فَتَّانِ
٩٧ - وكَذَلِكَ الأعْمَالُ يَوْمَئِذٍ تُرَى
مَوضُوعَةً فِي كِفَّةِ المِيزَانِ
٩٨ - والكُتْبُ يَوْمَئِذٍ تَطَايَرُ في الوَرَى
بِشَمَائِلِ الأيْدي وبالأيْمَانِ
٩٩ - واللهُ يَومَئِذٍ يَجِيءُ لِعَرْضِنَا
مَعَ أنَّهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ دَانِي

* * *

١٠٠ - والأشْعَرِيُّ يَقُولُ: يَأتِي أمْرُهُ
وَيَعِيبُ وَصْفَ اللهِ بِالإتْيَانِ
١٠١ - واللهُ في القُرآنِ أخْبَرَ أنَّهُ
يَأتِي بِغَيْرِ تَنَقُّلٍ وَتَدَانِ
١٠٢ - وَعَلَيْهِ عَرْضُ الخَلْقِ يَوْمَ مَعَادِهِم
لِلحُكْمِ كَيْ يَتَنَاصَفَ الخَصْمَانِ

١٠٣ - واللّهُ يَومَئِذٍ نَرَاهُ كَمَا نَرَىٰ
قَمَرًا بَدَا لِلسِّتِّ بَعْدَ ثَمَانِ

١٠٤ - يَومُ القِيَامَةِ لَوْ عَلِمْتَ بِهَوْلِهِ
لَفَرَرْتَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ أَوْطَانِ

١٠٥ - يَوْمٌ تَشَقَّقَتِ السَّمَاءُ لِهَوْلِهِ
وَتَشِيبُ فِيهِ مَفَارِقُ الوِلْدَانِ

١٠٦ - يَوْمٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ شَرُّهُ[1]
فِي الخَلْقِ مُنْتَشِرٌ عَظِيمُ الشَّانِ

١٠٧ - والجَنَّةُ العُلْيَا وَنَارُ جَهَنَّمَ
دَارَانِ لِلْخَصْمَيْنِ دَائِمَتَانِ

١٠٨ - يَومَ يَجِيءُ المُتَّقُونَ لِرَبِّهِمْ
وَفْدًا عَلَى نُجُبٍ مِنَ العِقْيَانِ[2]

---

(١) قمطرير شره: اشتد شره.

(٢) النجب: جمع نجيب وهو القوي من الإبل السريع، والعقيان: الذهب الخالص.

١٠٩ - وَيَجِيءُ فِيهِ المُجْرِمُونَ إِلَى لَظَى
يَتَلَمَّظُونَ تَلَمُّظَ العَطْشَانِ[1]

١١٠ - وَدُخُولُ بَعْضِ المُسْلِمِينَ جَهَنَّمَ
بِكَبَائِرِ الآثَامِ وَالطُّغْيَانِ

١١١ - واللَّهُ يَرْحَمُهُم بِصِحَّةِ عَقْدِهِمْ
وَيُبَدِّلُوا مِنْ خَوْفِهِم بِأَمَانِ

١١٢ - وَشَفِيعُهُم عِنْدَ الخُرُوجِ مُحَمَّدٌ
وَطُهُورُهُمْ فِي شَاطِئِ الحَيَوَانِ

١١٣ - حَتَّى إِذَا طَهُرُوا هُنَالِكَ أُدخِلُوا
جَنَّاتِ عَدْنٍ وَهيَ خَيرُ جِنَانِ

١١٤ - فاللَّهُ يَجْمَعُنَا وَإِيَّاهُم بِهَا
مِنْ غَيْرِ تَعْذِيبٍ وَغَيْرِ هَوَانِ

١١٥ - وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى أَدَاءِ فَرِيضَةٍ
فَانْشَطْ وَلَا تَكُ فِي الإِجَابَةِ وَانِي

(١) التلمظ: تذوق الماء بطرف اللسان.

١١٦ - قُمْ بالصَّلاةِ الْخَمْسِ وَاعْرِفْ قَدْرَهَا
فَلَهُنَّ عِنْدَ اللّهِ أَعْظَمُ شَانِ

١١٧ - لَا تَمْنَعَنَّ زكَاةَ مَالِكَ ظَالِمًا
فَصَلَاتُنَا وزَكَاتُنَا أُخْتَانِ

١١٨ - وَالوِتْرُ بَعْدَ الفَرْضِ آكَدُ سُنَّةٍ
وَالْجُمُعَةُ الزَّهْرَاءُ وَالعِيدَانِ

١١٩ - مَعَ كُلِّ بَرٍّ صَلِّهَا أو فَاجِرٍ
مَا لَمْ يَكُنْ في دِينِهِ بِمُشَانِ

١٢٠ - وَصِيَامُنَا رَمَضَانَ فَرْضٌ وَاجِبٌ
وَقِيَامُنَا المَسْنُونُ فِي رَمَضَانِ

١٢١ - صَلَّى النَّبِيُّ بِهِ ثَلَاثًا رَغْبَةً
وَرَوَى الجَمَاعَةُ أَنَّهَا ثِنْتَانِ

١٢٢ - إِنَّ التَّرَاوِحَ رَاحَةٌ فِي لَيْلِهِ
وَنَشَاطُ كُلِّ عُوَيْجِزٍ كَسْلَانِ

١٢٣ - واللّهِ مَا جَعَلَ التَّرَاوِحَ مُنْكَرًا
إِلَّا المَجُوسُ وَشِيعَةُ الصُّلْبَانِ

١٢٤ - وَالحَجُّ مُفْتَرَضٌ عَلَيْكَ وَشَرْطُهُ
أَمْنُ الطَّرِيقِ وَصِحَّةُ الأَبْدَانِ

١٢٥ - كَبِّرْ هُدِيتَ عَلَى الجَنَائِزِ أَرْبَعًا
وَاسْأَلْ لَهَا بِالعَفْوِ وَالغُفْرَانِ

١٢٦ - إِنَّ الصَّلَاةَ عَلَى الجَنَائِزِ عِنْدَنَا
فَرْضُ الكِفَايَةِ لَا عَلَى الأَعْيَانِ

١٢٧ - إِنَّ الأَهِلَّةَ لِلأَنَامِ مَوَاقِتٌ
وَبِهَا يَقُومُ حِسَابُ كُلِّ زَمَانِ

١٢٨ - لَا تُفْطِرَنَّ وَلَا تَصُمْ حَتَّى يَرَى
شَخْصَ الهِلَالِ مِنَ الوَرَى إِثْنَانِ

١٢٩ - مُتَثَبِّتَانِ عَلَى الَّذِي يَرَيَانِهِ
حُرَّانِ فِي نَقْلَيْهِمَا ثِقَتَانِ

١٣٠ - لَا تَقْصِدَنَّ لِيَوْمِ شَكٍّ عَامِدًا
فَتَصُومَهُ وَتَقُولَ مِنْ رَمَضَانِ

١٣١ - لَا تَعْتَقِدْ دِينَ الرَّوَافِضِ إِنَّهُمْ
أَهْلُ المُحَالِ وَحِزْبَةُ الشَّيْطَانِ

١٣٢ - جَعَلُوا الشُّهُورَ عَلَى قِيَاس حِسَابِهِم
وَلَرُبَّمَا كَمَلا لَنَا شَهْرَانِ

١٣٣ - وَلَرُبَّمَا نَقَصَ الَّذِي هُوَ عِندَهُمْ
وَافٍ وَأَوْفَى صَاحِبُ النُّقْصَانِ

١٣٤ - إنَّ الرَّوافِضَ شَرُّ مَنْ وَطِئ الحَصَى
مِن كُلِّ إِنْسٍ نَاطِقٍ أَو جَانِ

١٣٥ - مَدَحُوا النَّبِيَّ وخَوَّنوا أَصْحَابَهُ
وَرَمَوْهُمُ بِالظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ

١٣٦ - حَبُّوا قَرَابَتَهُ وَسَبُّوا صَحْبَهُ
جَدَلانِ عِنْدَ اللَّهِ مُنْتَقِضَانِ

١٣٧ - فَكَأَنَّمَا آلُ النَّبِيِّ وَصَحْبُهُ
رُوحٌ يَضُمُّ جَمِيعَهَا جَسَدَانِ

١٣٨ - فِئَتَانِ عَقْدُهُمَا شَرِيعَةُ أَحْمَدَ
بِأَبِي وَأُمِّي ذَانِكَ الفِئَتَانِ

١٣٩ - فِئَتَانِ سَالِكَتَانِ فِي سُبُلِ الْهُدَى
وَهُمَا بِدِينِ اللَّهِ قَائِمَتَانِ

١٤٠ - قُلْ: إِنَّ خَيرَ الأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٌ
وَأَجَلُّ مَن يَمْشِي عَلَى الكُثْبَانِ

١٤١ - وَأَجَلُّ صَحْبِ الرُّسْلِ صَحْبُ مُحَمَّدٍ
وَكَذَاكَ أَفْضَلُ صَحْبِهِ العُمَرَانِ

١٤٢ - رَجُلَانِ قَدْ خُلِقَا لِنَصْرِ مُحَمَّدٍ
بِدَمِي وَنَفْسِي ذَانِكَ الرَّجُلَانِ

١٤٣ - فَهُمَا اللَّذَانِ تَظَاهَرَا لِنَبِيِّنَا
فِي نَصْرِهِ وَهُمَا لَهُ صِهْرَانِ

١٤٤ - بِنْتَاهُمَا أَسْنَى نِسَاءِ نَبِيِّنَا
وهُمَا لَهُ بِالْوَحْيِ صَاحِبَتَانِ

١٤٥ - أَبَوَاهُمَا أَسْنَى صَحَابَةِ أَحْمَدَ
يَا حَبَّذَا الأَبَوَانِ وَالْبِنْتَانِ

١٤٦ - وَهُمَا وَزِيرَاهُ اللَّذَانِ هُمَا هُمَا
لِفَضَائِلِ الأَعْمَالِ مُسْتَبِقَانِ

١٤٧ - وَهُمَا لأَحْمَدَ نَاظِرَاهُ وَسَمْعُهُ
وَبِقُرْبِهِ فِي القَبْرِ مُضْطَجِعَانِ

١٤٨ - كَانَا عَلَى الإِسْلَامِ أَشْفَقَ أَهْلِهِ
وَهُمَا لِدِينِ مُحَمَّدٍ جَبَلَانِ

١٤٩ - أَصْفَاهُمَا أَقْوَاهُمَا أَخْشَاهُمَا
أَتْقَاهُمَا فِي السِّرِّ وَالإِعْلَانِ

١٥٠ - أَسْنَاهُمَا أَزْكَاهُمَا أَعْلَاهُمَا
أَوْفَاهُمَا فِي الوَزْنِ وَالرُّجْحَانِ

١٥١ - صِدِّيقُ أَحْمَدَ صَاحِبُ الغَارِ الَّذِي
هُوَ فِي المَغَارَةِ وَالنَّبِيُّ اثْنَانِ

١٥٢ - أَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ الَّذِي لَمْ يَخْتَلِفْ
مِنْ شَرْعِنَا فِي فَضْلِهِ رَجُلَانِ

١٥٣ - هُوَ شَيْخُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَخَيْرُهُمْ
وَإِمَامُهُمْ حَقًّا بِلَا بُطْلَانِ

١٥٤ - وَأَبُو المُطَهَّرَةِ الَّتِي تَنْزِيهُهَا
قَدْ جَاءَنَا فِي النُّورِ وَالفُرْقَانِ[1]

---

(١) يقصد بالنور: سورة النور، وبالفرقان: القرآن.

١٥٥ - أَكْرِمْ بِعَائِشَةَ الرِّضَى مِنْ حُرَّةٍ
بِكْرٍ مُطَهَّرَةِ الإِزَارِ حَصَانِ

١٥٦ - هِيَ زَوْجُ خَيْرِ الأَنْبِيَاءِ وبِكْرُهُ
وَعَرُوسُهُ مِنْ جُمْلَةِ النِّسْوَانِ

١٥٧ - هِي عِرْسُهُ هِيَ أُنْسُه هِيَ إِلْفُهُ
هِيَ حِبُّهُ صِدْقًا بِلَا أَدْهَانِ

١٥٨ - أَوَ لَيْسَ وَالِدُهَا يُصَافِي بَعْلَهَا
وَهُمَا بِرُوحِ اللَّهِ مُؤْتَلِفَانِ

١٥٩ - لَمَّا قَضَى صِدِّيقُ أَحْمَدَ نَحْبَهُ
دَفَعَ الْخِلَافَةَ لِلإِمَامِ الثَّانِي

١٦٠ - أَعْنِي بِهِ: الفَارُوقَ فَرَّقَ عَنْوَةً
بِالسَّيفِ بَيْنَ الكُفْرِ وَالإِيمَانِ

١٦١ - هُوَ أَظْهَرَ الإِسْلَامَ بَعدَ خَفَائِهِ
ومَحَا الظَّلَامَ وَبَاحَ بِالكِتْمَانِ

١٦٢ - وَمَضَى وَخَلَّى الأَمْرَ شُورَى بَيْنَهُمْ
فِي الأَمْرِ فَاجْتَمَعُوا عَلَى عُثْمَانِ

١٦٣ - مَنْ كَانَ يَسْهَرُ لَيلَةً فِي رَكْعَةٍ
وِتْرًا، فَيُكْمِلُ خَتْمَةَ الْقُرآنِ

١٦٤ - وَلِيَ الْخِلَافَةَ صِهْرُ أَحمَدَ بَعْدَهُ
أَعنِي: عَلِيٌّ الْعَالِمَ الرَّبَّانِي

١٦٥ - زَوْجَ البَتُولِ أَخَا الرَّسُولِ وَرُكْنَهُ
لَيثَ الحُرُوبِ مُنَازِلَ الأَقْرَانِ

* * *

١٦٦ - سُبْحَانَ مَن جَعَلَ الخِلَافَةَ رُتْبَةً
وَبَنَى الإمَامَةَ أَيَّمَا بُنْيَانِ

١٦٧ - وَاسْتَخلَفَ الأَصْحَابَ كَيْ لَا يَدَّعِي
مِن بَعْدِ أَحْمَدَ فِي النُّبُوَّةِ ثَانِي

١٦٨ - أَكْرِمْ بِفَاطِمَةَ البَتُولِ وَبَعْلِهَا
وَبِمَنْ هُمَا لِمُحَمَّدٍ سِبْطَانِ

١٦٩ - غُصْنَانِ أَصْلُهما بِرَوْضَةِ أَحْمَدَ
لِلَّهِ دَرُّ الأَصْلِ وَالغُصنَانِ

١٧٠ - أَكْرِمْ بِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِهِمْ
وَسَعِيدِهِمْ وَبِعَابِدِ الرَّحْمَنِ

١٧١ - وَأَبي عُبَيْدَةَ ذِي الدِّيَانَةِ وَالتُّقَى
وَامْدَحْ جَمَاعَةَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

١٧٢ - قُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي صَحَابَةِ أَحْمَدَ
وَامْدَحْ جَمِيعَ الآلِ وَالنِّسْوَانِ

* * *

١٧٣ - دَعْ مَا جَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي الوَغَى(١)
بِسُيُوفِهِمْ يَوْمَ الْتَقَى الجَمْعَانِ

١٧٤ - فَقَتِيلُهُمْ مِنْهُمْ وَقَاتِلُهُمْ لَهُمْ
وَكِلَاهُمَا فِي الحَشْرِ مَرْحُومَانِ

١٧٥ - وَاللَّهُ يَوْمَ الحَشْرِ يَنْزِعُ كُلَّ مَا
تَحْوِي صُدُورُهُمُ مِنَ الأَضْغَانِ

---

(١) الوغى: الحرب.

١٧٦ - وَالوَيْلُ لِلرَّكْبِ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَى
عُثْمَانَ فَاجْتَمَعُوا عَلَى العِصْيَانِ

١٧٧ - وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلَ الحُسَيْنَ، فَإِنَّهُ
قَدْ بَاءَ مِنْ مَوْلَاهُ بِالخُسْرَانِ

١٧٨ - لَسْنَا نُكَفِّرُ مُسْلِمًا بِكَبِيرَةٍ
فَاللَّهُ ذُو عَفْوٍ وَذُو غُفْرَانِ

١٧٩ - لَاتَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوَارِخِ كُلَّ مَا
جَمَعَ الرُّوَاةُ وَخَطَّ كُلُّ بَنَانِ

* * *

١٨٠ - ارْوِ الحَدِيثَ المُنْتَقَى عَنْ أَهْلِهِ
سِيمَا ذَوِي الأَحْلَامِ وَالأَسْنَانِ

١٨١ - كَابْنِ المُسَيِّبِ وَالعَلَاءِ وَمَالِكٍ
وَاللَّيْثِ وَالزُّهْرِيِّ أو سُفْيَانِ

١٨٢ - وَاحْفَظْ رِوَايَةَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ
فَمَكَانُه فِيهَا أَجَلُّ مَكَانِ

١٨٣ - وَاحفَظْ لأَهْلِ البَيْتِ وَاجِبَ حَقِّهِمْ
وَاعْـرِفْ عَـلِيًّـا أَيَّـمَـا عِـرْفَـانِ

١٨٤ - لا تَنْتَقِصْهُ ولا تَزِدْ في قَدْرِهِ
فَـعَـلَيْـهِ تُـصْـلَى الـنَّـارَ طَـائِفَـتَـانِ

١٨٥ - إحْدَاهُمَا لا تَرْتَضِيهِ خَلِيفَةً
وَتَـنُـصُّـهُ الأُخْـرَى إلـهًـا ثَـانِ

١٨٦ - وَالْعَنْ زَنَادِقَةَ الْجَهَالَةِ إِنَّهُمْ
أَعْـنَـاقُـهُـمْ غُـلَّتْ إِلَى الأَذْقَـانِ

١٨٧ - جَحَدُوا الشَّرَائِعَ وَالنُّبُوَّةَ وَاقْتَدَوْا
بِـفَـسَـادِ مِـلَّةِ صَـاحِـبِ الإِيـوَانِ

١٨٨ - لَا تَرْكَنَنْ إِلَى الرَّوافِضِ إِنَّهُمْ
شَـتَمُـوا الـصَّـحَابَةَ دُونَ مَا بُـرْهَـانِ

١٨٩ - لُعِنُوا كَمَا بَغَضُوا صَحَابَةَ أَحْمَدَ
وَوِدَادُهُـم فَـرْضٌ عَـلَى الإِنْـسَـانِ

١٩٠ - حُبُّ الصَّحَابَةِ والقَرَابَةِ سُنَّةٌ
أَلْقَـى بِـهَـا رَبِّـي إذَا أَحْـيَـانِـي

١٩١ - احْذَرْ عِقَابَ اللّٰهِ وارْجُ ثَوَابَهُ
حَتَّى تَكُونَ كَمَنْ لَهُ قَلْبَانِ

* * *

١٩٢ - إِيمَانُنَا بِاللّٰهِ بَيْنَ ثَلَاثَةٍ
عَمَلٍ وَقَوْلٍ وَاعْتِقَادِ جَنَانِ
١٩٣ - وَيَزِيدُ بِالتَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالرَّدَى
وَكِلَاهُمَا فِي القَلْبِ يَعْتَلِجَانِ(١)
١٩٤ - وَإِذَا خَلَوْتَ بِرِيبَةٍ فِي ظُلْمَةٍ
وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلَى الطُّغْيَانِ
١٩٥ - فَاسْتَحِيِ مِن نَظَرِ الإِلَهِ وَقُل لَهَا
إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظَّلَامَ يَرَانِي
١٩٦ - كُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ وَاعْمَلْ صَالِحًا
فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الْهُدَى سَبَبَانِ

---

(١) يعتلجان: يعتركان ويقتتلان.

١٩٧ - لَا تَتْبعْ عِلْمَ النُّجُوم فَإِنَّهُ
مُتَعَلِّقٌ بِزَخَارِفِ الْكُهَّانِ
١٩٨ - عِلْمُ النُّجُومِ وَعِلْمُ شَرْعِ مُحَمَّدٍ
فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ
١٩٩ - لَو كَانَ عِلْمٌ لِلْكَواكِبِ أو قَضَا
لَم يَهْبِطِ الْمِرِّيخُ فِي السَّرطَانِ
٢٠٠ - والشَّمْسُ فِي الحَمْلِ الْمُضِيءِ سَرِيعَةٌ
وَهُبُوطُهَا فِي كَوْكَبِ الْمِيزَانِ
٢٠١ - وَالشَّمْسُ مُحْرِقَةٌ لِسِتَّةِ أَنْجُم
لَكِنَّهَا وَالْبَدرُ يَنْخَسِفَانِ
٢٠٢ - وَلَرُبَّما اسْوَدَّا وَغَابَ ضِيَاهُمَا
وَهُمَا لِخَوْفِ اللَّهِ يَرْتَعِدَانِ
٢٠٣ - أَرْدُدْ عَلَى مَن يَطْمَئِنُّ إِلَيْهِمَا
وَيَظُنُّ أَنَّ كِلَيْهِمَا رَبَّانِ
٢٠٤ - يَا مَنْ يُحِبُّ الْمُشْتَرِي وَعُطَارِدًا
وَيَظُنُّ أَنَّهُمَا لَهُ سَعْدَانِ

٢٠٥ - لَمْ يَهْبِطَانِ وَيَعْلُوَانِ تَشَرُّفًا
وَبِوَهْجِ حَرِّ الشَّمْسِ يَحْتَرِقَانِ
٢٠٦ - أَتَخَافُ مِنْ زُحَلٍ وَتَرْجُو الْمُشْتَرِي
وَكِلَاهُمَا عَبْدَانِ مَمْلُوكَانِ؟
٢٠٧ - وَاللَّهِ لَو مَلَكَا حَيَاةً أَو فَنَا
لَسَجَدْتُ نَحوَهُمَا لِيَصْطَنِعَانِ
٢٠٨ - وَلِيَفْسِحَا فِي مُدَّتِي وَيُوَسِّعَا
رِزْقِي وَبِالإِحْسَانِ يَكْتَنِفَانِي[1]
٢٠٩ - بَلْ كُلُّ ذَلِكَ فِي يَدِ اللَّهِ الَّذِي
ذَلَّتْ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ الثَّقَلَانِ
٢١٠ - فَقَد اسْتَوَى زُحَلٌ وَنَجْمُ الْمُشْتَرِي
وَالرَّأْسُ وَالذَّنَبُ الْعَظِيمُ الشَّانِ
٢١١ - وَالزُّهَرَةُ الغَرَّاءُ مَعْ مِرِّيخِهَا
وَعُطَارِدُ الوَقَّادُ مَعْ كَيْوَانِ

(١) اكتنف الشيء: صانه وحفظه.

٢١٢ - إن قَابَلَتْ وَتَرَبَّعَتْ وَتَثَلَّثَتْ
وَتَسَدَّسَتْ وَتَلَاحَقَتْ بِقِرَانِ
٢١٣ - أَلَهَا دَلِيلُ سَعَادَةٍ أَوْ شَقْوَةٍ؟
لَا وَالَّذِي بَرَأَ الْوَرَى وَبَرَانِي
٢١٤ - مَنْ قَالَ بِالتَّأْثِيرِ فَهْوَ مُعَطِّلٌ
لِلشَّرْعِ مُتَّبِعٌ لِقَوْلِ ثَانِ

* * *

٢١٥ - إِنَّ النُّجُومَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ
فَاسْمَعْ مَقَالَ النَّاقِدِ الدِّهْقَانِ
٢١٦ - بَعْضُ النُّجُومِ خُلِقْنَ زِينَةً لِلسَّمَا
كَالدُّرِّ فَوقَ تَرَائِبِ النِّسْوَانِ
٢١٧ - وَكَوَاكِبٌ تَهْدِي الْمُسَافِرَ فِي السُّرَى
وَرُجُومُ كُلِّ مُشَايِرِ شَيْطَانِ
٢١٨ - لَا يَعْلَمُ الإِنْسَانُ مَا يُقْضَى غَدًا
إِذْ كُلَّ يَوْمٍ رَبُّنَا فِي شَانِ

٢١٩ - وَاللّهُ يُمْطِرُنَا الْغُيُوثَ بِفَضْلِهِ
لَا نَوْءَ عَوَّاءٍ وَلَا دَبَرَانِ

٢٢٠ - مَن قَالَ إِنَّ الغَيْثَ جَاءَ بِهَنْعَةٍ[1]
أَوْ صَرْفَةٍ أَوْ كَوْكَبِ المِيزَانِ

٢٢١ - فَقَد افْتَرا إِثمًا وَبُهْتَانًا، وَلَمْ
يُنْزِلْ بِهِ الرَّحْمَنُ مِنْ سُلْطَانِ

٢٢٢ - وكَذَا الطَّبِيعَةُ لِلشَّرِيعَةِ ضِدُّهَا
وَلَقَلَّ مَا يَتَجَمَّعُ الضِّدَّانِ

٢٢٣ - وَإِذَا طَلَبْتَ طَبَائِعًا مُسْتَسْلِمًا
فَاطْلُبْ شُواظَ النَّارِ فِي الغُدْرَانِ

٢٢٤ - عِلْمُ الفَلَاسِفَةِ الْغُوَاةِ طَبِيعَةٌ
وَمَعَادُ أَرْوَاحٍ بِلَا أَبْدَانِ

٢٢٥ - لَوْلَا الطَّبِيعَةُ عِندَهُمْ وَفِعَالُها
لَم يَمْشِ فَوْقَ الأَرْضِ مِنْ حَيَوانِ

(١) الهنعة: نجمان في الجوزاء هما المنزل السادس من منازل القمر.

٢٢٦ - وَالْبَحْرُ عُنصُرُ كُلِّ مَاءٍ عِندَهُمْ
وَالشَّمْسُ أَوَّلُ عُنْصُرِ النِّيرَانِ

٢٢٧ - وَالْغَيْثُ أَبْخِرَةٌ تَصَاعَدَ كُلَّمَا
دَامَتْ بِهَطْلِ الْوَابِلِ الْهَتَّانِ

٢٢٨ - وَالرَّعْدُ عِندَ الْفَيْلَسُوفِ بِزَعْمِهِ
صَوتُ اصطِكَاكِ السُّحبِ في الأَعْنَانِ

٢٢٩ - وَالْبَرْقُ عِندَهُمُ شُواظٌ خَارِجٌ
بَيْنَ السَّحَابِ يُضِيءُ فِي الأَحْيَانِ

٢٣٠ - كَذَبَ أَرَسْطَالِيسُهُمْ في قَوْلِهِ
هَذَا وَأَسْرَفَ أَيَّمَا هَذَيَانِ

٢٣١ - الْغَيْثُ يُفْرَغُ فِي السَّحَابِ مِنَ السَّمَا
وَيَكِيلُهُ مِيكَالُ بِالْمِيزَانِ

٢٣٢ - لا قَطْرَةٌ إِلَّا وَيَنزِلُ نَحْوَهَا
مَلَكٌ إِلَى الآكَامِ وَالْفَيَضَانِ

٢٣٣ - والرّعْدُ صَيحَةُ مَالِكٍ وَهْوَ اسْمُهُ
يُزْجِي السَّحَابَ كَسَائِقِ الأَظْعَانِ[١]

٢٣٤ - وَالْبَرْقُ شَوظُ النّارِ يَزْجُرُهَا بِهِ
زَجْرَ الحُدَاةِ العِيسَ بِالقُضْبَانِ

٢٣٥ - أفَكَانَ يَعْلَمُ ذَا أرِسْطَالِيسُهُمْ
تَدْبِيرَ مَا انفَرَدَتْ بِهِ الْجِهَتَانِ

٢٣٦ - أَمْ غَابَ تَحْتَ الأَرْضِ، أَمْ صَعِدَ السَّمَا
فَرَأَى بِهَا المَلَكُوتَ رَأْيَ عِيَانِ

٢٣٧ - أَمْ كَانَ دَبَّرَ لَيلَهَا وَنَهَارَهَا
أَمْ كَانَ يَعْلَمُ كَيفَ يَخْتَلِفَانِ

٢٣٨ - أَمْ سَارَ بَطْلَيمُوسُ بَيْنَ نُجُومِهَا
حَتَّى رَأَى السَّيَّارَ وَالمُتَوَانِي

٢٣٩ - أَمْ كَانَ أَطْلَعَ شَمْسَهَا وَهِلاَلَهَا
أَمْ هَلْ تَبَصَّرَ كَيفَ يَعْتَقِبَانِ؟

---

(١) يزجى السحاب: يدفعه ويسوقه، الأظعان: جمع ظعينة وهي الراحلة.

٢٤٠ - أَمْ كَانَ أَرْسَلَ رِيحَهَا وَسَحَابَهَا
بِالغَيْثِ يُهْمِلُ أَيَّمَا هَمَلَانِ؟
٢٤١ - بَل كَانَ ذَلِكَ حِكْمَةَ اللهِ الَّذِي
بِقَضَائِهِ مُتَصَرِّفُ الأَزْمَانِ

* * *

٢٤٢ - لا تَسْتَمِعْ قَوْلَ الضَّوارِبِ بِالحَصَا
وَالزَّاجِرِينَ الطَّيْرَ بِالطَّيَرَانِ
٢٤٣ - فَالْفِرْقَتَانِ كَذُوبَتَانِ عَلَى القَضَا
وَبِعِلْمِ غَيْبِ اللهِ جَاهِلَتَانِ
٢٤٤ - كَذَبَ المُهَندِسُ والمُنَجِّمُ مِثْلُهُ
فَهُمَا لِعِلْمِ اللهِ مُدَّعِيَانِ
٢٤٥ - الأَرْضُ عِندَ كِلَيْهِمَا كُرَوِيَّةٌ
وَهُمَا بِهَذَا القَوْلِ مُقْتَرِنَانِ
٢٤٦ - وَالأَرْضُ عِندَ أُولِي النُّهَى لَسَطِيحَةٌ
بِدَلِيلِ صِدْقٍ وَاضِحِ القُرآنِ

٢٤٧ - وَاللّهُ صَيَّرَهَا فِرَاشًا لِلوَرَى
وَبَنَى السَّمَاءَ بِأَحْسَنِ البُنْيَانِ
٢٤٨ - وَاللّهُ أَخْبَرَ أَنَّهَا مَسْطُوحَةٌ
وَأَبَانَ ذَلِكَ أَيَّمَا تِبْيَانِ
٢٤٩ - أَأَحَاطَ بِالأَرْضِ المُحِيطَةِ عِلْمُهُمْ
أَمْ بِالجِبَالِ الشُّمَّخِ الأَكْنَانِ
٢٥٠ - أَم يُخْبِرُونَ بِطُولِهَا وَبِعَرْضِهَا
أَمْ هَلْ هُمَا فِي القَدْرِ مُسْتَوِيَانِ
٢٥١ - أَمْ فَجَّرُوا أَنْهَارَهَا وَعُيُونَهَا
مَاءً بِهِ يُرْوَى صَدَى العَطْشَانِ
٢٥٢ - أَمْ أَخْرَجُوا أَثْمَارَهَا وَنَبَاتَهَا
وَالنَّخْلَ ذَاتَ الطَّلْعِ وَالقِنْوَانِ
٢٥٣ - أَمْ هَلْ لَهُمْ عِلْمٌ بِعَدِّ ثِمَارِهَا
أَمْ بِاخْتِلَافِ الطَّعْمِ وَالأَلْوَانِ؟
٢٥٤ - اللّهُ أَحْكَمَ خَلْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ
صُنْعًا وَأَتْقَنَ أَيَّمَا إِتْقَانِ

٢٥٥ - قُلْ لِلطَّبِيبِ الفَيْلَسُوفِ بِزَعْمِهِ
إِنَّ الطَّبِيعَةَ عِلْمُهَا بُرْهَانِي
٢٥٦ - أَيْنَ الطَّبِيعَةُ عِنْدَ كَوْنِكَ نُطْفَةً
فِي البَطْنِ إِذْ مُشِجَتْ بِهِ المَاآنِ
٢٥٧ - أَيْنَ الطَّبِيعَةُ حِينَ عُدتَّ عُلَيْقَةً
فِي أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ ثَوَانِي
٢٥٨ - أَيْنَ الطَّبِيعَةُ عِندَ كَوْنِكَ مُضْغَةً
فِي أَرْبَعِينَ وَقَدْ مَضَى العَدَدَانِ
٢٥٩ - أَتَرى الطَّبِيعَةَ صَوَّرَتْكَ مُصَوَّرًا
بِمَسَامِعٍ وَنَوَاظِرٍ وَبَنَانِ
٢٦٠ - أَتَرَى الطَّبِيعَةَ أَخْرَجَتْكَ مُنَكَّسًا
مِن بَطْنِ أُمِّكَ وَاهِيَ الأَرْكَانِ
٢٦١ - أَمْ فَجَّرَتْ لَكَ بِاللِّبَانِ ثُدَيَّهَا
فَرَضَعْتَهَا حَتَّى مَضَى الحَوْلَانِ
٢٦٢ - أَمْ صَيَّرَتْ فِي وَالِدَيْكَ مَحَبَّةً
فَهُمَا بِمَا يُرْضِيكَ مُغْتَبِطَانِ؟

٢٦٣ - يا فَيْلَسُوفُ لَقَد شُغِلْتَ عنِ الْهُدَى
بِـالـمَـنْـطِـقِ الـرُّومِـيِّ وَالْيُـونَـانِـي

* * *

٢٦٤ - وَشَرِيعَةُ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ شِرْعَةٍ
دِيـنُ الـنَّـبِـيِّ الـصَّـادِقِ الـعَـدْنَـانِ

٢٦٥ - هُوَ دِينُ رَبِّ العَالَمِينَ وَشَرْعُهُ
وَهُـوَ القَـدِيـمُ وَسَـيِّـدُ الأَدْيَـانِ

٢٦٦ - هُوَ دِينُ آدَمَ وَالـمَـلَائِكِ قَبْلَهُ
هُوَ دِينُ نُوحٍ صَاحِبِ الطُّوفَانِ

٢٦٧ - وَلَهُ دَعَا هُودُ النَّبِيُّ وَصَالِحٌ
وَهُـمَـا لِدِيـنِ الـلَّهِ مُـعْـتَـقِـدَانِ

٢٦٨ - وَبِهِ أَتَى لُوطٌ وَصَاحِبُ مَدْيَنٍ
فَكِلَاهُمَا فِي الدِّينِ مُجْتَهِدَانِ

٢٦٩ - هُوَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ وابْنَيْهِ مَعًا
وَبِـهِ نَـجَـا مِـن نَـفْـحَـةِ الـنِّـيـرَانِ

٢٧٠ - وَبِهِ حَمَى اللَّهُ الذَّبِيحَ مِنَ البَلَا
لَمَّا فَدَاهُ بِأَعْظَمِ القُرْبَانِ
٢٧١ - هُوَ دِينُ يَعقُوبَ النَّبِيِّ وَيُونُسٍ
وَكِلاهُمَا فِي اللَّهِ مُبْتَلَيَانِ
٢٧٢ - هُوَ دِينُ دَاودَ الخَلِيفَةِ وابْنِهِ
وَبِهِ أَذَلَّ لَهُ مُلُوكَ الجَانِ
٢٧٣ - هُوَ دِينُ يَحيَى مَعْ أَبِيهِ وأُمِّهِ
نِعْمَ الصَّبِيُّ وَحَبَّذَا الشَّيخَانِ
٢٧٤ - وَلَهُ دَعَا عِيسَى ابنُ مَرْيَمَ قَوْمَهُ
لَمْ يَدْعُهُمْ لِعِبَادَةِ الصُّلْبَانِ
٢٧٥ - وَاللَّهُ أنطَقَهُ صَبِيًّا بِالهُدَى
فِي المَهْدِ ثُمَّ سَمَا على الصِّبيَانِ
٢٧٦ - وَكَمَالُ دِينِ اللَّهِ شَرْعُ مُحَمَّدٍ
صَلَّى عَلَيهِ مُنَزِّلُ القُرآنِ
٢٧٧ - الطَّيِّبُ الزَّاكِي الَّذِي لَم يجتَمِعْ
يَوْمًا عَلَى زَلَلٍ لَهُ أَبَوَانِ

٢٧٨ - الطَّاهِرُ النِّسْوَانِ والوَلَدِ الَّذِي
مِن ظَهْرِهِ الزَّهْرَاءُ والحَسَنَانِ
٢٧٩ - وَأُولُو النُّبُوَّةِ وَالهُدَى مَا مِنهُمُ
أَحَدٌ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِي
٢٨٠ - بَلْ مُسْلِمُونَ وَمُؤمِنُونَ بِرَبِّهِمْ
حُنَفَاءُ فِي الإِسْرَارِ وَالإِعْلَانِ

* * *

٢٨١ - وَلِمِلَّةِ الإسْلام خَمْسُ عَقَائِدٍ
واللَّهُ أَنطَقَنِي بِهَا وَهَدَانِي
٢٨٢ - لَا تَعْصِ رَبَّكَ قَائِلًا أو فَاعِلًا
فَكِلَاهُمَا فِي الصُّحْفِ مَكْتُوبَان
٢٨٣ - جَمِّلْ زَمَانَكَ بِالسُّكُوتِ فَإِنَّهُ
زَيْنُ الحَلِيمِ وسُتْرَةُ الحَيْرَانِ
٢٨٤ - كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ إِنْ سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ
وَتَوَقَّ كُلَّ مُنَافِقٍ فَتَّانِ

٢٨٥ - أَدِّ الفَرائِضَ لَا تَكُنْ مُتَوانِيًا
فَتَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ شَرَّ مُهَانِ

٢٨٦ - أَدِمِ السِّوَاكَ مَعَ الوُضُوءِ فَإِنَّهُ
مُرْضِي الإِلَهِ مُطَهِّرُ الأَسْنَانِ

٢٨٧ - سَمِّ الإِلَهَ لَدَى الوُضُوءِ بِنِيَّةٍ
ثُمَّ اسْتَعِذْ مِن فِتْنَةِ الوَلْهَانِ[1]

٢٨٨ - فَأَسَاسُ أَعْمَالِ الوَرَى نِيَّاتُهُمْ
وَعَلَى الأَسَاسِ قَوَاعِدُ البُنْيَانِ

٢٨٩ - أَسْبِغْ وُضُوءَكَ لَا تُفَرِّقْ شَمْلَهُ
فَالفَوْزُ وَ الإِسْبَاغُ مُفْتَرِضَانِ

٢٩٠ - فَإِذا اسْتَنْشَقْتَ فَلا تُبَالِغْ جَيِّدًا
لَكِنَّهُ شَمٌّ بِلَا إِمْعَانِ

٢٩١ - وَعَلَيْكَ فَرْضًا غَسْلَ وَجْهِكَ كُلِّهِ
وَالمَاءُ مُتَّبِعٌ بِهِ الجَفْنَانِ

---

(١) الولهان: اسم شيطان الوضوء.

٢٩٢ - وَاغْسِلْ يَدَيْكَ إلى المَرَافِقِ مُسْبِغًا
فَكِلَاهُمَا فِي الغَسْلِ مَدْخُولَانِ
٢٩٣ - وَامْسَحْ بِرَأْسِكَ كُلِّهِ مُسْتَوْفِيًا
وَالمَاءُ مَمْسُوحٌ بِهِ الأُذُنَانِ
٢٩٤ - وَكَذَا التَّمَضْمُضُ فِي وُضُوئِكَ سُنَّةٌ
بِالمَاءِ ثُمَّ تَمُجُّهُ الشَّفَتَانِ
٢٩٥ - وَالوَجْهُ والكَفَّانِ غَسْلُ كِلَيْهِمَا
فَرْضٌ، وَيَدْخُلُ فِيهِمَا العَظْمَانِ
٢٩٦ - غَسْلُ اليَدَيْنِ لَدَى الوُضُوءِ نَظَافَةٌ
أَمَرَ النَّبِيُّ بِهَا عَلَى اسْتِحْسَانِ
٢٩٧ - سِيَمَا إذا مَا قُمْتَ فِي غَسَقِ الدُّجَى
وَاسْتَيْقَظَتْ مِن نَوْمِكَ العَيْنَانِ
٢٩٨ - وَكَذَلِكَ الرِّجْلَانِ غَسْلُهُمَا مَعًا
فَرْضٌ، وَيَدْخُلُ فِيهِمَا الكَعْبَانِ

* * *

٢٩٩ - لا تَسْتَمِعْ قَوْلَ الرَّوَافِضِ إِنَّهُمْ
مِن رَأْيِهِمْ أَنْ تُمْسَحَ الرِّجْلَانِ

٣٠٠ - يَتَأَوَّلُونَ قِرَاءَةً مَنْسُوخَةً
بِقِرَاءَةٍ، وَهُمَا مُنَزَّلَتَانِ

٣٠١ - إِحْدَاهُمَا نَزَلَتْ لِتَنْسَخَ أُخْتَهَا
لَكِنْ هُمَا فِي الصُّحْفِ مُثْبَتَتَانِ

٣٠٢ - غَسَلَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ أَقْدَامَهُمْ
لَمْ يَخْتَلِفْ فِي غَسْلِهِمْ رَجُلانِ

٣٠٣ - والسُّنَّةُ البَيْضَاءُ عِنْدَ أُولِيْ النُّهى
فِي الحُكْمِ قَاضِيَةٌ عَلَى القُرْآنِ

٣٠٤ - فإذا اسْتَوَتْ رِجْلَاكَ فِي خُفَّيْهِمَا
وَهُمَا مِنَ الأَحْدَاثِ طَاهِرَتَانِ

٣٠٥ - وَأَرَدتَ تَجْدِيدَ الطَّهَارَةِ مُحْدِثًا
فَتَمَامُهَا أَن يُمْسَحَ الخُفَّانِ

٣٠٦ - وَإِذَا أَرَدتَ طَهَارَةً لِجَنَابَةٍ
فَلْتَخْلَعَا وَلْتَغْسِلِ القَدَمَانِ

٣٠٧ - غُسْلُ الجَنَابَةِ في الرِّقَابِ أَمَانَةٌ
فَأَدَاؤهَا مِنْ أَكْمَلِ الإِيمَانِ
٣٠٨ - فَإِذَا ابْتُلِيتَ فَبَادِرَنَّ بِغَسْلِهَا
لَا خَيْرَ فِي مُتَثَبِّطٍ كَسْلَانِ
٣٠٩ - وَإِذَا اغْتَسَلتَ فَكُنْ لِجِسْمِكَ دَالِكًا
حَتَّى يَعُمَّ جَمِيعَهُ الكَفَّانِ
٣١٠ - وإِذَا عَدِمْتَ المَاءَ كُنْ مُتَيَمِّمًا
مِن طِيبِ تُرْبِ الأَرْضِ وَالجُدْرَانِ
٣١١ - مُتَيَمِّمًا صَلَّيْتَ أَو مُتَوَضِّئًا
فَكِلَاهُمَا فِي الشَّرْعِ مُجْزِيَتَانِ
٣١٢ - وَالغُسْلُ فَرْضٌ، والتَّدَلُّكُ سُنَّةٌ
وَهُمَا بِمَذْهَبِ مَالِكٍ فَرْضَانِ
٣١٣ - وَالمَاءُ مَا لَمْ تَسْتَحِلْ أَوْصَافُهُ
بِنَجَاسَةٍ أَو سَائِرِ الأَدْهَانِ
٣١٤ - فَإِذَا صَفَى فِي لَوْنِهِ أَو طَعْمِهِ
مَعَ رِيحِهِ مِن جُمْلَةِ الأَضْغَانِ

٣١٥ - فَهُنَاكَ سُمِّيَ طَاهِرًا وَمُطَهِّرًا
هَـذَانِ أَبْلَغُ وَصْفِهِ هَـذَانِ

٣١٦ - فَإِذَا صَفَى فِي لَوْنِهِ أو طَعْمِه
مِن حَمْأَةِ الآبَارِ وَالغَارَانِ

٣١٧ - جَازَ الوُضُوءُ لَنَا بِهِ وَطُهُورُنَا
فَاسْمَعْ بِقَلبٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ

٣١٨ - وَمَتَى تَمُتْ فِي المَاءِ نَفْسٌ لَمْ يَجُزْ
مِنْهُ الطُّهُورُ لِعِلَّةِ السَّيَلَانِ

٣١٩ - إِلَّا إِذَا كَانَ الغَدِيرُ مُرَجْرِجًا
غَدَقًا بِلَا كَيْلٍ وَلا مِيزَانِ

٣٢٠ - أَو كَانتِ المَيْتَاتُ مِمَّا لَم تَسِلْ
وَالمَا قَلِيلٌ طَابَ لِلغُسْلَانِ

* * *

٣٢١ - وَالْبَحْرُ أَجْمَعُهُ طَهُورٌ مَاؤُهُ
وَتَحِلُّ مَيْتَتُهُ مِنَ الْحِيتَانِ

٣٢٢ - إِيَّاكَ نَفْسَكَ وَالعَدُوَّ وَكَيْدَهُ
فَكِلاهُمَا لأَذَاكَ مُبْتَدِيَانِ

٣٢٣ - واحْذَرْ وُضُوءَكَ مُفْرِطًا وَمُفَرِّطًا
فَكِلَاهُمَا فِي الْعِلْمِ مَحْذُورَانِ

٣٢٤ - فَقَلِيلُ مَائِكَ فِي وُضُوئِكَ خَدْعَةٌ
لِتَعُودَ صِحَّتُهُ إِلَى البُطْلَانِ

٣٢٥ - وَتَعُودُ مَغْسُولَاتُهُ مَمْسُوحَةً
فاحْذَرْ غُرُورَ المَارِدِ الخَوَّانِ[1]

٣٢٦ - وَكَثِيرُ مَائِكَ فِي وُضوئكَ بِدْعَةٌ
يَدْعُو إلى الوَسْوَاسِ وَالهَمَلَانِ

٣٢٧ - لا تُكْثِرَنْ وَلا تُقَلِّلْ وَاقْتَصِدْ
فَالقَصْدُ وَالتَّوْفِيقُ مُصْطَحِبَانِ

(١) في القاموس الخوان كشداد.

٣٢٨ - وَإِذَا اسْتَطَبْتَ فَفِي الْحَدِيثِ ثَلاثَةٌ
لَم يُجْزِنَا حَجَرٌ وَلَا حَجَرَانِ

٣٢٩ - مِنْ أَجْلِ أَنَّ لِكُلِّ مَخْرَجِ غَائِطٍ
شَرَجًا تَضُمُّ عَلَيْهِ نَاحِيَتَانِ

٣٣٠ - وَإِذَا الأَذَى قَد جَازَ مَوْضِعَ عَادَةٍ
لَمْ يُجْزِ إِلَّا الْمَاءُ بِالإِمْعَانِ

٣٣١ - نَقْضُ الوُضُوءِ بقُبْلَةٍ أو لَمْسَةٍ
أو طُولِ نَوْمٍ أو بِمَسِّ خِتَانِ

٣٣٢ - أو بَوْلَةٍ أَو غَائِطٍ أَو نَوْمَةٍ
أَو نَفْخَةٍ فِي السِّرِّ والإِعْلَانِ

٣٣٣ - وَمِنَ الْمَذِيِّ أَوِ الْوَدِيِّ كِلَاهُمَا
مِنْ حَيْثُ يَبْدُو الْبَولُ يَنْحَدِرَانِ

٣٣٤ - وَلَرُبَّمَا نَفَخَ الْخَبِيثُ بِمَكْرِهِ
حَتَّى يَضمَّ لِنَفْخِه الْفَخْذَانِ

٣٣٥ - وَبَيانُ ذلِكَ صَوتُهُ أَو رِيحُهُ
هَاتَانِ بِيِّنَتَانِ صَادِقَتَانِ

٣٣٦ - وَالغُسْلُ فَرْضٌ مِن ثَلاثَةِ أوْجُهٍ
دَفْقُ الْمَنِيِّ وَحَيْضَةُ النِّسْوَانِ

٣٣٧ - إنـزَالُهُ فـي نَـوْمَـةٍ أو يَـقْـظَـةٍ
حَـالَانِ لِلتَّـطْـهِـيـرِ مُـوجِـبَـتَـانِ

٣٣٨ - وَتطَهُّرُ الزَّوْجَيْنِ فَرْضٌ وَاجِبٌ
عِندَ الْجِمَاعِ إذا الْتَقَى الفَرْجَانِ

٣٣٩ - فَكِلَاهُمَا إنْ أنزَلَا أوْ أكْسَلَا
فَهُمَا بِحُكْمِ الشَّرْعِ يَغْتَسِلَانِ

٣٤٠ - وَاغْسِلْ إذا أمْذَيْتَ فَرْجَكَ كُلَّهُ
وَالأنـثَـيَـانِ فَـلَيْـسَ يُـفْـتَـرَضَـانِ

٣٤١ - وَالحَيْضُ وَالنُّفَسَاءُ أصْلٌ وَاحِدٌ
عِـنـدَ انـقِـطَـاعِ الـدَّمِ يَـغْـتَـسِـلَانِ

٣٤٢ - وَإذَا أعَادَتْ بَعْدَ شَهْرَيْنِ الدِّمَا
تِلْكَ اسْتِحَاضَةُ بعدَ ذِي الشَّهْرَانِ

٣٤٣ - فَلْتَغْتَسِلْ لِصَلَاتِهَا وَصِيَامِهَا
وَالـمُـسْـتَـحَـاضَـةُ دَهْـرُهَـا نِـصْـفَـانِ

٣٤٤ - فَالنِّصْفُ تَتْرُكُ صَوْمَهَا وَصَلَاتَهَا
وَدَمُ الـمَـحِـيـضِ وَغَـيْـرِهِ لَوْنَـانِ

٣٤٥ - وَإِذَا صَفَا مِنْهَا وَأَشْرَقَ لَونُهُ
فَـصَـلَاتُـهَـا والـصَّـومُ مُـفْـتَـرَضَـانِ

٣٤٦ - تَقْضِي الصِّيَامَ وَلَا تُعِيدُ صَلَاتَهَا
إِنَّ الـصَّـلَاةَ تَـعُـودُ كُـلَّ زَمَـانِ

٣٤٧ - فَالشَّرْعُ وَالقُرآنُ قَدْ حَكَما بِهِ
بَـيْـنَ الـنِّـسَـاءِ فَـلَيْـسَ يُـطَّـرَحَـانِ

٣٤٨ - وَمَتى تَرَى النُّفَسَاءُ طُهْرًا تَغتَسِلْ
أَو لَا فَـغَـايَـةُ طُـهْـرِهَـا شَـهْـرَانِ

* * *

٣٤٩ - مَسُّ النِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ مُحَرَّمٌ
حَـرْثُ الـسِّـبَـاخِ خَـسَـارَةُ الـحِـرْثَـانِ

٣٥٠ - لَا تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقًا أو خَائِنًا
أو شَـارِبًـا أو ظَـالِمًـا أو زَانِـي

٣٥١ - قُل: إنّ رَجْمَ الزّانِيينْ كِلَيْهِمَا
فَرضٌ، إذا زَنَيَا عَلَى الإحْصَانِ
٣٥٢ - وَالرّجْمُ فِي القُرآنِ فَرضٌ لَازِمٌ
لِلمُحْصَنَيْن: وَيُجْلَدُ الْبِكْرَانِ
٣٥٣ - وَالْخَمْرُ يَحْرُمُ بَيْعُهَا وَشِرَاؤُهَا
سِيّانِ ذَلِكَ عِنْدَنَا سِيَّانِ
٣٥٤ - في الشّرْعِ والقُرآنِ حُرّمَ شُرْبُهَا
وَكِلَاهُمَا لَاشَكّ مُتّبَعَانِ
٣٥٥ - أَيقِنْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ كُلّهَا
واسْمَعْ هُدِيتَ نَصِيحَتِي وَبَيَانِي
٣٥٦ - كَالشّمْسِ تَطْلُعُ مِن مَكَانِ غُرُوبِهَا
وَخُرُوجِ دَجّالٍ وَهَوْلِ دُخَانِ
٣٥٧ - وَخُرُوجِ يَأْجُوجٍ ومَأْجُوجٍ مَعًا
مِن كُلّ صَقْعٍ شَاسِعٍ وَمَكَانِ
٣٥٨ - وَنُزُولِ عِيسَى قَاتِلًا دَجّالَهُمْ
يَقْضِي بِحُكْمِ الْعَدْلِ والإحْسَانِ

٣٥٩ - وَاذْكُرْ خُرُوجَ فَصِيلِ نَاقَةِ صَالِحٍ
يَسِمُ الْوَرَى بِالْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ
٣٦٠ - وَالْوَحْيُ يُرْفَعُ وَالصَّلَاةُ مِنَ الْوَرَى
وَهُمَا لِعِقْدِ الدِّينِ وَاسِطَتَانِ

* * *

٣٦١ - صَلِّ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ أَوَّلَ وَقْتِهَا
إِذْ كُلُّ وَاحِدَةٍ لَهَا وَقْتَانِ
٣٦٢ - قَصْرُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُسَافِرِ وَاجِبٌ
وَأَقَلُّ حَدِّ الْقَصْرِ مَرْحَلَتَانِ
٣٦٣ - كِلْتَاهُمَا فِي أَصْلِ مَذْهَبِ مَالِكٍ
خَمْسُونَ مِيلًا نَقْصُهَا مِيلَانِ
٣٦٤ - وَإِذَا الْمُسَافِرُ غَابَ عَنْ أَبْيَاتِهِ
فَالْقَصْرُ وَالْإِفْطَارُ مَفْعُولَانِ
٣٦٥ - وَصَلَاةُ مَغْرِبِ شَمْسِنَا وَصَبَاحِنَا
فِي الْحَضْرِ وَالْأَسْفَارِ كَامِلَتَانِ

٣٦٦ - وَالشَّمسُ حِينَ تَزُولُ مِن كَبِدِ السَّمَا
فَالظُّهرُ ثُمَّ العَصرُ وَاجِبَتَانِ

٣٦٧ - وَالظُّهرُ آخِرُ وَقتِهَا مُتَعَلِّقٌ
بِالعَصرِ، وَالوَقتَانِ مُشتَبِكَانِ

٣٦٨ - لَا تَلتَفِتْ مَا دُمْتَ فِيهَا قَائِمًا
وَاخشَعْ بِقَلبٍ خَائِفٍ رَهبَانِ

٣٦٩ - وَكَذَا الصَّلَاةُ غُرُوبَ شَمسِ نَهَارِنَا
وَعِشَائِنَا وَقتَانِ مُتَّصِلَانِ

٣٧٠ - وَالصُّبحُ مُنفَرِدٌ بِوَقتٍ مُفرَدٍ
لَكِن لَهَا وَقتَانِ مَفرُودَانِ

٣٧١ - فَجرٌ وَإِسفَارٌ، وَبَينَ كِلَيهِمَا
وَقتٌ لِكُلٍّ مُطَوَّلٍ مُتَوَانِ

٣٧٢ - وَارقُبْ طُلُوعَ الفَجرِ وَاستَيقِنْ بِهِ
فَالفَجرُ عِندَ شُيُوخِنَا فَجرَانِ

٣٧٣ - فَجرٌ كَذُوبٌ ثُمَّ فَجرٌ صَادِقٌ
وَلَرُبَّمَا فِي العَينِ يَشتَبِهَانِ

٣٧٤ - وَالظِّلُّ فِي الأَزْمَانِ مُخْتَلِفٌ كَمَا
زَمَنُ الشِّتَا والصَّيْفِ مُخْتَلِفَانِ

٣٧٥ - فَاقْرَأْ إِذَا قَرَأَ الإِمَامُ مُخَافِتًا
وَاسْكُتْ إذا مَا كَانَ ذَا إِعْلَانِ

٣٧٦ - وَلِكُلِّ سَهْوٍ سَجْدَتَانِ فَصَلِّهَا
قَبْلَ السَّلَامِ وَبَعْدَهُ قَوْلَانِ

٣٧٧ - سُنَنُ الصَّلَاةِ مُبَيَّنَه وَفُرُوضُهَا
فَاسْأَلْ شُيُوخَ الْفِقْهِ وَالإِحْسَانِ

٣٧٨ - فَرْضُ الصَّلَاةِ رُكُوعُهَا وَسُجُودُهَا
مَا إن تَخَالَفَ فِيهِمَا رَجُلانِ

٣٧٩ - تحريمها تكبيرها وحلالها
تسليمها وكلاهما فَرْضَانِ

٣٨٠ - وَالْحَمْدُ فَرْضٌ فِي الصَّلَاةِ قِرَاتُهَا
آيَاتُهَا سَبْعٌ وَهُنَّ مَثَانِي

٣٨١ - فِي كُلِّ رَكْعَاتِ الصَّلَاةِ مُعَادَةٌ
فِيهَا بِبَسْمَلَةٍ فَخُذْ تِبْيَانِي

٣٨٢ - وَإِذَا نَسِيتَ قِرَاتَهَا فِي رَكْعَةٍ
فَاسْتَوْفِ رَكْعَتَهَا بِغَيْرِ تَوَانِ

٣٨٣ - إِتْبَعْ إِمَامَكَ خَافِضًا أَو رَافِعًا
فَكِلَاهُمَا فِعْلَانِ مَحْمُودَانِ

٣٨٤ - لَا تَرْفَعَنْ قَبْلَ الإِمَامِ وَلَا تَضَعْ
فَكِلَاهُمَا أَمْرَانِ مَذْمُومَانِ

٣٨٥ - إِنَّ الشَّرِيعَةَ سُنَّةٌ وَفَرِيضَةٌ
وَهُمَا لِدِينِ مُحَمَّدٍ عِقْدَانِ

٣٨٦ - لَكِنْ أَذَانُ الصُّبْحِ عِندَ شُيُوخِنَا
مِن قَبْلِ أَنَ يَتَبَيَّنَ الفَجْرَانِ

٣٨٧ - هِيَ رُخْصَةٌ فِي الصُّبْحِ لَا فِي غَيْرِهَا
مِنْ أَجْلِ يَقْظَةِ غَافِلٍ وَسْنَانِ

٣٨٨ - أَحْسِنْ صَلَاتَكَ رَاكِعًا أَو سَاجِدًا
بِتَطَمُّنٍ وَتَرَفُّقٍ وَتَدَانِ

٣٨٩ - لَا تَدْخُلَنَّ إِلى صَلَاتِكَ حَاقِنًا
فَالاِحْتِقَانُ يُخِلُّ بِالأَرْكَانِ

٣٩٠ - بَيِّتْ مِن اللَّيلِ الصِّيَامَ بِنِيَّةٍ
مِن قَبلِ أن يَتَمَيَّزَ الخَيطَانِ

٣٩١ - يُجزِيكَ فِي رَمَضَانَ نِيَّةُ لَيلَةٍ
إِذْ لَيسَ مُختَلِطًا بِعَقدٍ ثَانِ

٣٩٢ - رَمَضَانُ شَهرٌ كَامِلٌ فِي عَقدِنَا
مَا حَلَّهُ يَومٌ ولا يَومَانِ

٣٩٣ - إِلَّا المُسَافِرُ وَالمَرِيضُ فَقَدْ أَتى
تَأخِيرُ صَومِهِما لِوَقتٍ ثَانِ

٣٩٤ - وَكَذَاكَ حَمْلٌ والرِّضَاعُ كِلَاهُمَا
فِي فِطرِهِ لِنِسَائِنَا عُذْرَانِ

٣٩٥ - عَجِّلْ بِفِطرِكَ، وَالسُّحُورُ مُؤَخَّرٌ
فَكِلَاهُمَا أَمرَانِ مَرغُوبَانِ

٣٩٦ - حَصِّنْ صِيَامَكَ بِالسُّكُوتِ عَن الْخَنَا
أَطْبِقْ عَلَى عَينَيكَ بِالأَجفَانِ

٣٩٧ - لَاتَمْشِ ذَا وَجهَينِ مِن بَينِ الوَرَى
شَرُّ البَرِيَّةِ مَن لَهُ وَجهَانِ

٣٩٨ - لَا تَحْسُدَنْ أَحَدًا عَلَى نَعْمَائِهِ
إِنَّ الحَسُودَ لِحُكْمِ رَبِّكَ شَانِ

٣٩٩ - لَا تَسْعَ بَينَ الصَّاحِبَيْنِ نَمِيمَةً
فلأجْلِهَا يَتَبَاغَضُ الخِلَّانِ

٤٠٠ - وَالْعَيْنُ حَقٌّ غَيْرُ سَابِقَةٍ لِمَا
يُقْضَى مِنَ الأَرْزَاقِ والْحِرْمَانِ

٤٠١ - وَالسِّحْرُ كُفْرٌ فِعْلُهُ لَا عِلْمُهُ
مِنْ هَهُنَا يَتَفَرَّقُ الحُكْمَانِ

٤٠٢ - وَالْقَتْلُ حَدُّ السَّاحِرِينَ إذا هُمُ
عَمِلُوا بِهِ لِلْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ

* * *

٤٠٣ - وَتَحَرَّ بِرَّ الوَالِدَيْنِ فَإِنَّهُ
فَرْضٌ عَلَيْكَ ، وَطَاعَةُ السُّلْطَانِ

٤٠٤ - لَاتَخْرُجَنَّ عَلَى الإمَامِ مُحَارِبًا
وَلَوَ انَّهُ رَجُلٌ مِنَ الحُبْشَانِ

٤٠٥ - وَمَتَى أُمِرْتَ بِبِدْعَةٍ أَو زَلَّةٍ
فَاهْرَبْ بِدِينِكَ آخِرَ الْبُلْدَانِ

٤٠٦ - الدِّينُ رَأْسُ المَالِ فَاسْتَمْسِكْ بِهِ
فَضَيَاعُهُ مِنْ أَعْظَمِ الخُسْرَانِ

٤٠٧ - لَا تَخْلُ بِامْرَأَةٍ لَدَيْكَ بِرِيبَةٍ
لَو كُنْتَ فِي النُّسَّاكِ مِثْلَ بَنَانِ

٤٠٨ - إِن الرِّجَالَ النَّاظِرِينَ إِلى النِّسَا
مِثْلُ الكِلَابِ تَطُوفُ بِاللُّحْمَانِ

٤٠٩ - إِن لَّمْ تَصُنْ تِلْكَ اللُّحُومَ أُسُودُهَا
أُكِلَتْ بِلَا عِوَضٍ وَلَا أَثْمَانِ

٤١٠ - لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ النِّسَاءِ مَوَدَّةً
فَقُلُوبُهُنَّ سَرِيعَةُ المَيَلَانِ

٤١١ - لَا تَتْرُكَنْ أَحَدًا بِأَهْلِكَ خَالِيًا
فَعَلَى النِّسَاءِ تَقَاتَلَ الأَخَوَانِ

٤١٢ - وَاغْضُضْ جُفُونَكَ عَنْ مُلَاحَظَةِ النِّسَا
وَمَحَاسِنِ الأَحْدَاثِ وَالصِّبْيَانِ

٤١٣ - لَا تَجْعَلَنَّ طَلَاقَ أَهْلِكَ عُرْضَةً
إِنَّ الطَّلَاقَ لَأَخْبَثُ الأَيْمَانِ
٤١٤ - إِنَّ الطَّلَاقَ مَعَ العَتَاقِ كِلَاهُمَا
قَسَمَانِ عِنْدَ اللَّهِ مَمْقُوتَانِ
٤١٥ - وَاحْفِظْ لِسِرِّكَ فِي فُؤَادِكَ مَلْحَدًا
وَادْفِنْهُ فِي الأَحْشَاءِ أَيَّ دِفَانِ
٤١٦ - إِنَّ الصَّدِيقَ مَعَ العَدُوِّ كِلَاهُمَا
فِي السِّرِّ عِنْدَ أُولِي النُّهَى شَكْلَانِ
٤١٧ - لَا يَبْدُو مِنكَ إِلَى صَدِيقِكَ زَلَّةٌ
وَاجْعَلْ فُؤَادَكَ أَوْثَقَ الخِلَّانِ
٤١٨ - لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ صِغَارَهَا
وَالقَطْرُ مِنْهُ تَدَفُّقُ الخِلْجَانِ(١)
٤١٩ - وَإِذَا نَذَرْتَ فَكُنْ بِنَذْرِكَ مُوفِيًا
فَالنَّذْرُ مِثْلُ العَهْدِ مَسْئُولَانِ

---

(١) الخلج: الفساد.

٤٢٠ - لَا تُشْغَلَنْ بِعَيْبِ غَيْرِكَ غَافِلًا
عَنْ عَيْبِ نَفْسِكَ، إِنَّهُ عَيْبَانِ

* * *

٤٢١ - لَاتُفْنِ عُمْرَكَ فِي الجِدَالِ مُخَاصِمًا
إِنَّ الْجِدَالَ يُخِلُّ بِالأَدْيَانِ

٤٢٢ - وَاحْذَرْ مُجَادَلَةَ الرِّجَالِ فَإِنَّهَا
تَدْعُو إِلى الشَّحْنَاءِ والشَّنَآنِ

٤٢٣ - وَإِذَا اضْطَرَرتَ إِلَى الجِدَالِ ولم تَجِدْ
لَكَ مَهْرَبًا وَتَلَاقَتِ الصَّفَّانِ

٤٢٤ - فَاجْعَلْ كِتَابَ اللَّهِ دِرْعًا سَابِغًا
وَالشَّرْعَ سَيفَكَ وَابْدُ فِي الْمَيْدَانِ

٤٢٥ - وَالسُّنَّةَ البَيضَاءَ دُونَكَ جُنَّةً
وَارْكَبْ جَوَادَ العَزْمِ فِي الجَوَلَانِ[١]

---

(١) الجولان: الهموم.

٤٢٦ - وَاثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحتَ أَلْوِيَةِ الهُدَى
فَالصَّبْرُ أَوْثَقُ عُدَّةِ الإِنْسَانِ
٤٢٧ - وَاطْعَنْ بِرُمْحِ الْحَقِّ كُلَّ مُعَانِدٍ
لِلَّهِ دَرُّ الفَارِسِ الطَّعَّانِ
٤٢٨ - وَاحْمِلْ بِسَيْفِ الصِّدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ
مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيْرِ جَبَانِ
٤٢٩ - وَاحْذَرْ بِجُهْدِكَ مَكْرَ خَصْمِكَ إِنَّهُ
كَالثَّعْلَبِ البَرِّيِّ فِي الرَّوَغَانِ
٤٣٠ - أَصْلُ الجِدَالِ مِنَ السُّؤَالِ وفَرْعُهُ
حُسْنُ الجوابِ بِأَحْسَنِ التِّبْيَانِ
٤٣١ - لا تَلْتَفِتْ عِنْدَ السُّؤَالِ وَلَاتُعِدْ
لَفْظَ السُّؤَالِ كِلَاهُمَا عَيْبَانِ
٤٣٢ - وَإِذَا غَلَبْتَ الْخَصْمَ لَا تَهْزَأْ بِهِ
فَالعُجْبُ يُخْمِدُ جَمْرَةَ الإِحْسَانِ
٤٣٣ - فَلَرُبَّمَا انْهَزَمَ الْمُحَارِبُ عَامِدًا
ثُمَّ انْثَنَى قَسْطًا عَلَى الفُرْسَانِ

٤٣٤ - وَاسْكُتْ إِذَا وَقَعَ الخُصُومُ وَقَعْقَعُوا
فَلَرُبَّمَا أَلْقَوْكَ فِي بَحْرَانِ

٤٣٥ - وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ الخُصُومُ لِدَهْشَةٍ
فَاثْبُتْ وَلا تَنكُلْ عَنِ الْبُرْهَانِ

٤٣٦ - فَإِذَا أَطَالُوا فِي الْكَلَامِ فَقُلْ لَهُمْ
إِنَّ الْبَلاغَةَ لُجِّمَتْ بِبَيَانِ

٤٣٧ - لَا تَغْضَبَنَّ إِذَا سُئِلتَ وَلا تَصِخْ
فَكِلَاهُمَا خُلُقَانِ مَذْمُومَانِ

٤٣٨ - وَاحْذَرْ مُنَاظَرَةً بِمَجْلِسِ خِيفَةٍ
حَتَّى تُبَدَّلَ خِيفَةً بِأَمَانِ

٤٣٩ - نَاظِرْ أَدِيبًا مُنصِفًا لَكَ عَاقِلًا
وَانْصِفْهُ أَنتَ بِحَسْبِ مَا تَرَيَانِ

٤٤٠ - وَيَكُونُ بَيْنَكُمَا حَكِيمٌ حَاكِمًا
عَدْلًا إِذَا جِئْتَاهُ تَحْتَكِمَانِ

* * *

٤٤١ - كُنْ طُولَ دَهْرِكَ مَاكِثًا مُتَوَاضِعًا
فَهُمَا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ بَابَانِ
٤٤٢ - وَاخْلَعْ رِدَاءَ الكِبْرِ عَنْكَ فَإِنَّهُ
لَا يَسْتَقِلُّ بِحَمْلِهِ الكَتِفَانِ
٤٤٣ - كُنْ فَاعِلًا لِلْخَيْرِ قَوَّالًا لَهُ
فَالقَوْلُ مِثْلُ الفِعْلِ مُقْتَرِنَانِ
٤٤٤ - مِنْ غَوْثِ مَلْهُوفٍ وَشِبْعَةِ جَائِعٍ
وَدِثَارِ[1] عُرْيَانٍ وَفِدْيَةِ عَانِ
٤٤٥ - فَإِذَا عَمِلْتَ الخَيْرَ لَا تَمْنُنْ بِهِ
لاخَيْرَ فِي مُتَمَدِّحٍ مَنَّانِ
٤٤٦ - اشْكُرْ عَلَى النَّعْمَاءِ وَاصْبِرْ لِلْبَلَا
فَكِلَاهُمَا خُلُقَانِ مَمْدُوحَانِ
٤٤٧ - لَا تَشْكُوَنْ بِعِلَّةٍ أَو قِلَّةٍ
فَهُمَا لِعِرْضِ المَرْءِ فَاضِحَتَانِ

(١) الدثار: ما فوق الشعار من الثياب.

٤٤٨ - صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ بِالقَنَاعَةِ إِنَّمَا
صَوْنُ الوُجُوهِ مُرُوءَةُ الفِتْيَانِ
٤٤٩ - بِاللهِ ثِقْ وَلَهُ أَنِبْ وَبِهِ اسْتَعِنْ
فَإِذَا فَعَلْتَ فَأَنْتَ خَيْرُ مُعَانِ
٤٥٠ - وَإِذَا عَصَيْتَ فَتُبْ لِرَبِّكَ مُسْرِعًا
حَذَرَ المَمَاتِ وَلَا تَقُلْ لَمْ يَانِ
٤٥١ - وَإِذَا ابْتُلِيتَ بِعُسْرَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا
فَالعُسْرُ فَرْدٌ بَعْدَهُ يُسْرَانِ
٤٥٢ - لَا تَحْشُ بَطْنَكَ بِالطَّعَامِ تَسَمُّنًا
فَجُسُومُ أَهْلِ العِلْمِ غَيْرُ سِمَانِ
٤٥٣ - لَا تَتَّبِعْ شَهَوَاتِ نَفْسِكَ مُسْرِفًا
فَاللهُ يُبْغِضُ عَابِدًا شَهْوَانِي
٤٥٤ - أَقْلِلْ طَعَامَكَ مَا اسْتَطَعتَ فَإِنَّهُ
نَفْعُ الجُسُومِ وَصِحَّةُ الأَبْدَانِ
٤٥٥ - وَامْلِكْ هَوَاكَ بِضَبْطِ بَطْنِكَ إِنَّهُ
شَرُّ الرِّجَالِ العَاجِزُ البَطْنَانِ

٤٥٦ - وَمَنِ اسْتَذَلَّ لِفَرْجِهِ وَلِبَطْنِهِ
فَهُمَا لَهُ مَعَ ذَا الهَوَى بَطْنَانِ
٤٥٧ - حِصْنُ التَّدَاوِيْ المَجَاعَةُ وَالظَّمَا
وَهُمَا لِفَكِّ نُفُوسِنَا قَيْدَانِ
٤٥٨ - أَظْمِئْ نَهَارَكَ تُرْوَ فِي دَارِ العُلَا
يَوْمًا يَطُولُ تَلَهُّفُ العَطْشَانِ
٤٥٩ - حُسْنُ الغِذَاءِ يَنُوبُ عَن شُرْبِ الدَّوَا
سِيمَا مَعَ التَّقْلِيلِ وَالإِدْمَانِ

* * *

٤٦٠ - إِيَّاكَ وَالغَضَبَ الشَّدِيدَ عَلَى الدَّوَا
فَلَرُبَّمَا أَفْضَى إِلَى الخِذْلَانِ
٤٦١ - دَبِّرْ دَوَاءَكَ قَبْلَ شُرْبِكَ وَلْيَكُنْ
مُتَأَلِّفَ الأَجْزَاءِ وَالأَوْزَانِ
٤٦٢ - وَتَدَاوَ بِالعَسَلِ المُصَفَّى وَاحْتَجِمْ
فَهُمَا لِدَائِكَ كُلِّهِ بُرْءَانِ

٤٦٣ - لَا تَدْخُلِ الْحَمَّامَ شَبْعَانَ الْحَشَا
لَا خَيْرَ فِي الْحَمَّامِ لِلشَّبْعَانِ
٤٦٤ - وَالنَّوْمُ فَوْقَ السَّطْحِ مِن تَحْتِ السَّمَا
يُفْنِي وَيُذْهِبُ نَضْرَةَ الأَبْدَانِ
٤٦٥ - لَا تُفْنِ عُمْرَكَ فِي الْجِمَاعِ فَإِنَّهُ
يَكْسُو الوُجُوهَ بِحُلَّةِ الْيَرَقَانِ[1]
٤٦٦ - أَحْذِرْكَ مِن نَفَسِ العَجُوزِ وَبُضْعِهَا
فَهُمَا لِجِسْمِ ضَجِيعِهَا سُقْمَانِ
٤٦٧ - عَانِقْ مِنَ النِّسْوَانِ كُلَّ فَتِيَّةٍ
أَنْفَاسُهَا كَرَوَائِحِ الرَّيْحَانِ

* * *

٤٦٨ - لَا خَيْرَ فِي صُوَرِ المَعَازِفِ كُلِّهَا
وَالرَّقْصِ وَالإِيقَاعِ فِي القُضْبَانِ
٤٦٩ - إِنَّ التَّقِيَّ لِرَبِّهِ مُتَنَزِّهٌ
عَن صَوْتِ أَوْتَارٍ وَسَمْعِ أَغَانِ

(١) اليرقان: آفة للزرع ومرض.

٤٧٠ - وَتِلَاوَةُ القُرآنِ مِنْ أَهْلِ التُّقى
سِيَمَا بِحُسْنِ شَجًا وحُسْنِ بَيَانِ
٤٧١ - أَشْهَى وَأَوْفَى لِلنُّفُوسِ حَلَاوَةً
مِن صَوْتِ مِزْمَارٍ وَنَفْرِ مَثَانِ
٤٧٢ - وحَنِينُهُ فِي اللَّيْلِ أَطْيَبُ مَسْمَعٍ
مِن نَغْمَةِ النَّايَاتِ وَالعِيدَانِ

* * *

٤٧٣ - أَعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ زَاهِدًا
فَالزُّهْدُ عِنْدَ أُولِي النُّهَى زُهْدَانِ
٤٧٤ - زُهْدٌ عَنِ الدُّنْيَا وَزُهْدٌ فِي الثَّنَا
طُوبَى لِمَنْ أَمْسَى لَهُ الزُّهْدَانِ
٤٧٥ - لَا تَنْتَهِبْ مَالَ اليَتَامَى ظَالِمًا
وَدَعِ الرِّبَا فَكِلَاهُمَا فِسْقَانِ
٤٧٦ - وَاحْفَظْ لِجَارِكَ حَقَّهُ وَذِمَامَهُ
وَلِكُلِّ جَارٍ مُسْلِمٍ حَقَّانِ

٤٧٧ - وَاضْحَكْ لِضَيْفِكَ حِينَ يُنْزِلُ رَحْلَهُ
إِنَّ الكَرِيمَ يُسَرُّ بِالضِّيفَانِ
٤٧٨ - وَاصِلْ ذَوِي الأَرْحَامِ مِنكَ وَإِن جَفَوْا
فَوِصَالُهُمْ خَيْرٌ مِنَ الهِجْرَانِ
٤٧٩ - وَاصْدُقْ وَلَا تَحْلِفْ بِرَبِّكَ كَاذِبًا
وَتَحَرَّ فِي كَفَّارَةِ الأَيْمَانِ
٤٨٠ - وَتَوَقَّ أَيْمَانَ الغَمُوسِ فَإِنَّهَا
تَدَعُ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ الحِيطَانِ

* * *

٤٨١ - حَدُّ النِّكَاحِ مِنَ الحَرَائِرِ أَرْبَعٌ
فَاطْلُبْ ذَوَاتِ الدِّينِ وَالإِحْصَانِ
٤٨٢ - لَا تَنْكِحَنَّ مُجِدَّةً فِي عِدَّةٍ
فَنِكَاحُهَا وَزِنَاؤُهَا شِبْهَانِ
٤٨٣ - عِدَدُ النِّسَاءِ لَهَا فَرَائِضُ أَرْبَعٌ
لَكِنْ يَضُمُّ جَمِيعَهَا أَصْلَانِ

٤٨٤ - تَطْلِيقُ زَوجٍ دَاخِلٍ أَوْ مَوْتُهُ
قَبْلَ الدُّخُولِ وَبَعْدَهُ سِيَّانِ

٤٨٥ - وَحُدُودُهُنَّ عَلَى ثَلاثَةِ أَقْرُؤٍ
أَو أَشْهُرٍ وَكِلاهُمَا جِسْرَانِ

٤٨٦ - وَكَذَاكَ عِدَّةُ مَنْ تَوَفَّى زَوجُهَا
سَبْعُونَ يَوْمًا بَعْدَهَا شَهْرَانِ

٤٨٧ - عِدَدُ الحَوَامِلِ مِنْ طَلَاقٍ أَو فَنَا
وَضْعُ الأَجِنَّةِ صَارِخًا أَو فَانِي

٤٨٨ - وكَذَاكَ حُكْمُ السِّقْطِ فِي إِسْقَاطِهِ
حُكْمُ التَّمَام كِلَاهُمَا وَضْعَانِ

٤٨٩ - مَن لَّمْ تَحِضْ أَو مَنْ تَقَلَّصَ حَيْضُهَا
قَدْ صَحَّ فِي كِلْتَيْهِمَا العَدَدَانِ

٤٩٠ - كِلْتَاهُمَا تَبْقَى ثَلاثَةَ أَشْهُرٍ
حُكْمَاهُمَا فِي النَّصِّ مُسْتَوِيَانِ

٤٩١ - عِدَدُ الجَوَارِ مِن الطلاقِ بِحَيْضَةٍ
ومن الوفاةِ الخَمْسُ والشَّهْرَانِ

٤٩٢ - فبطلقتينِ تَبِينُ مِنْ زَوْجٍ لَهَا
لَا رَدَّ إلا بـعـدَ زَوْجٍ ثـانـي

٤٩٣ - وكذا الحرائرُ فالثلاث تَبِينُها
فـيُـحِـلُّ تِـلْكَ وَهَـذِهِ زَوْجَـانِ

٤٩٤ - فَلْتَنْكِحَا زَوْجَيْهِمَا عَن غِبْطَةٍ
وَرِضَـا بِـلَا دَلْسٍ وَلَا عِـصْـيَـانِ

٤٩٥ - حَتَّى إِذَا امْتَزَجَ النِّكَاحُ بِدَلْسَةٍ
فَـهُـمَـا مَعَ الـزَّوجَـيـنِ زَانِيَـتَـانِ

* * *

٤٩٦ - إِيَّاكَ وَالتَّيْسَ الـمُـحَـلِّلَ إِنَّهُ
وَالْمُـسْـتَـحِـلُّ لِرَدِّهَـا تَـيْـسَـانِ

٤٩٧ - لَعَنَ النَّبِيُّ مُحَلِّلًا وَمُحَلَّلًا
فَـكِـلَاهُـمَـا فِي الشَّرْعِ مَلْعُونَانِ

٤٩٨ - لَا تَضْرِبَنْ أَمَةً وَلَا عَبْدًا جَنَى
فَـكِـلَاهُـمَـا بِـيَـدَيْـكَ مَأْسُورَانِ

* * *

٤٩٩ - أعرِضْ عَنِ النِّسْوَانِ جُهْدَكَ وَانْتَدِبْ
لِعِنَاقِ خَيْرَاتٍ هُنَاكَ حِسَانِ
٥٠٠ - في جَنَّةٍ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا
مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ
٥٠١ - أنْهَارُهَا تَجْرِي لَهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ
مَحْفُوفَةً بِالنَّخْلِ وَالرُّمَّانِ
٥٠٢ - غُرُفَاتُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ
وَقُصُورُهَا مِنْ خَالِصِ العِقْيَانِ[1]
٥٠٣ - قُصِرَتْ بِهَا لِلْمُتَّقِينَ كَوَاعِبًا
شُبِّهْنَ بِالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ
٥٠٤ - بِيضُ الوُجُوهِ شُعُورُهُنَّ حَوَالِكٌ
حُمْرُ الخُدُودِ عَوَاتِقُ الأَجْفَانِ
٥٠٥ - فُلْجُ الثُّغُورِ إِذَا ابْتَسَمْنَ ضَوَاحِكٌ
هِيفُ الخُصُورِ نَوَاعِمُ الأَبْدَانِ

---

(١) العقيان: ذَهَبٌ يَنْبُتُ.

٥٠٦ - خُضْرُ الثِّيَابِ ثُدِيُّهُنَّ نَوَاهِدٌ
صُفْرُ الحُلِيِّ عَوَاطِرُ الأَرْدَانِ
٥٠٧ - طُوبَى لِقَوْمٍ هُنَّ أَزْوَاجٌ لَهُمْ
فِي دَارِ عَدْنٍ فِي مَحَلِّ أَمَانِ
٥٠٨ - يُسْقَوْنَ مِنْ خَمْرٍ لَذِيذٍ شُرْبُهَا
بِأَنَامِلِ الخُدَّامِ وَالوِلْدَانِ
٥٠٩ - لَوْ تَنْظُرِ الحَوْرَاءَ عِنْدَ وَلِيِّهَا
وَهُمَا فُوَيْقَ الفُرْشِ مُتَّكِئَانِ
٥١٠ - يَتَنَازَعَانِ الكَأْسَ فِي أَيْدِيهِمَا
وَهُمَا بِلَذَّةِ شُرْبِهَا فَرِحَانِ
٥١١ - وَلَرُبَّمَا تَسْقِيهِ كَأْسًا ثَانِيًا
وَكِلَاهُمَا بِرُضَابِهَا حُلْوَانِ
٥١٢ - يَتَحَدَّثَانِ عَلَى الأَرَائِكِ خَلْوَةً
وَهُمَا بِثَوْبِ الوَصْلِ مُشْتَمِلَانِ
٥١٣ - أَكْرِمْ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وَأَهْلِهَا
إِخْوَانُ صِدْقٍ أَيَّمَا إِخْوَانِ

٥١٤ - جِيرَانُ رَبِّ العَالَمِينَ وَحِزْبُهُ
أَكْرِمْ بِهِمْ فِي صَفْوَةِ الْجِيرَانِ

٥١٥ - هُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ وَيَرَونَهُ
وَالمُقْلَتَانِ إِلَيْهِ نَاظِرَتَانِ

٥١٦ - وَعَلَيْهِمُ فِيهَا مَلَابِسُ سُنْدُسٍ
وَعَلَى المَفَارِقِ أَحْسَنُ التِّيجَانِ

٥١٧ - تِيجَانُهُم مِن لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدَ
أَو فِضَّةٍ مِن خَالِصِ العِقْيَانِ

٥١٨ - وَخَواتِم من عَسْجَدٍ وأَسَاوِرَ
من فِضَّةٍ كُسِيَتْ بِهَا الزَّنْدَانِ

٥١٩ - وَطَعَامُهُم مِن لَحْمِ طَيْرٍ نَاعِمٍ
كَالبُخْتِ يُطْعَمُ سَائِرَ الأَلْوَانِ

٥٢٠ - وَصِحَافُهُم ذَهَبٌ وَدُرٌّ فَائِقٌ
سَبْعُونَ أَلْفًا فَوْقَ أَلْفِ خِوَانِ

٥٢١ - إن كُنْتَ مُشْتَاقًا لَهَا كَلِفًا بِهَا
شَوْقَ الغَرِيبِ لِرُؤْيَةِ الأَوْطَانِ

٥٢٢ - كُنْ مُحْسِنًا فِيمَا اسْتَطَعتَ فَرُبَّمَا
تُجْزَى عَنِ الإِحْسَانِ بِالإِحْسَانِ
٥٢٣ - وَاعْمَلْ لِجَنَّاتِ النَّعِيمِ وَطِيبِهَا
فَنَعِيمُهَا يَبْقَى وَلَيْسَ بِفَانِ

* * *

٥٢٤ - أَدِمِ الصِّيَامَ مَعَ القِيَامِ تَعَبُّدًا
فَكِلَاهُمَا عَمَلَانِ مَقْبُولَانِ
٥٢٥ - قُمْ فِي الدُّجَى وَاتْلُ الكِتَابَ وَلَا تَنَمْ
إِلَّا كَنَوْمَةِ حَائِرٍ وَلْهَانِ
٥٢٦ - فَلَرُبَّمَا تَأْتِي المَنِيَّةُ بَغْتَةً
فَتُسَاقُ مِنْ فُرُشٍ إِلَى الأَكْفَانِ
٥٢٧ - يَا حَبَّذَا عَيْنَانِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
مِن خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِيَتَانِ
٥٢٨ - لَا تَقْذِفَنَّ المُحْصَنَاتِ وَلَا تَقُلْ
مَا لَيْسَ تَعْلَمُهُ مِنَ البُهْتَانِ

٥٢٩ - لَا تَدْخُلَنَّ بُيُوتَ قَوْمٍ حُضَّرٍ
إِلَّا بِنَحْنَحَةٍ أَوِ اسْتِئْذَانِ

٥٣٠ - لَا تَجْزَعَنَّ إِذَا دَهَتْكَ مُصِيبَةٌ
إِنَّ الصَّبُورَ ثَوَابُهُ ضِعْفَانِ

٥٣١ - فَإِذَا ابْتُلِيتَ بِنَكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا
اللَّهُ حَسْبِي وَحْدَهُ وكَفَانِي

٥٣٢ - وَعَلَيْكَ بِالفِقْهِ المُبَيِّنِ شَرْعَنَا
وَفَرَائِضِ المِيرَاثِ وَالقُرْآنِ

٥٣٣ - عِلْمُ الْحِسَابِ وَعِلْمُ شَرْعِ مُحَمَّدٍ
عِلْمَانِ مَطْلُوبَانِ مُتَّبَعَانِ

٥٣٤ - لَوْلَا الْفَرَائِضُ ضَاعَ مِيرَاثُ الوَرَى
وَجَرَى خِصَامُ الوُلْدِ وَالشَّيْبَانِ

٥٣٥ - لَوْلَا الْحِسَابُ وَضَرْبُهُ وكُسُورُهُ
لَم يَنْقَسِمْ سَهْمٌ وَلَا سَهْمَانِ

٥٣٦ - لَا تَلْتَمِسْ عِلْمَ الكَلَامِ فَإِنَّهُ
يَدْعُو إِلَى التَّعْطِيلِ والهَيَمَانِ

٥٣٧ - لَا يَصْحبُ البِدْعِيّ إلّا مِثْلُهُ
تَحتَ الدُّخَانِ تَأَجُّجُ النِّيرَانِ
٥٣٨ - عِلْمُ الكَلَام وَعِلْمُ شَرْع مُحَمّدٍ
يَتَغَايَرَانِ وَلَيْسَ يَشْتَبِهَانِ
٥٣٩ - أَخَذُوا الكَلَامَ عَنِ الفَلاسِفَةِ الأولَى
جَحَدُوا الشَّرَائِعَ غِرَّةً وَأَمَانِ
٥٤٠ - حَمَلُوا الأُمُورَ عَلَى قِيَاسِ عُقُولِهِم
فَتَبَلّدُوا كَتَبَلُّدِ الحَيْرَانِ
٥٤١ - مُرْجِيُهُم يُزْرِي على قَدَرِيِّهِمْ
وَالفِرْقَتَانِ لَدَيَّ كَافِرَتَانِ
٥٤٢ - وَيَسُبُّ مُخْتَارِيُّهُمْ دَوْرِيَّهُمْ
وَالقِرْمِطِيُّ مُلَاعِنُ الرُّفْضَانِ
٥٤٣ - وَيَعِيبُ كَرّامِيُّهُمْ وَهْبِيَّهُمْ
وَكِلَاهُمَا يَرْوِي عَنِ ابْنِ أَبَانِ
٥٤٤ - لِحِجَاجِهِمْ شُبَهٌ تُخَالُ وَرَوْنَقٌ
مِثْلُ السَّرَابِ يَلُوحُ لِلظَّمْآنِ

٥٤٥ - دَعْ أَشْعَرِيِّهِمْ وَمُعْتَزِلِيِّهِمْ
يَتَنَاقَرُونَ تَنَاقُرَ الْغِرْبَانِ

٥٤٦ - كُلٌّ يَقِيسُ بِعَقْلِهِ سُبُلَ الْهُدَى
وَيَتِيهُ تَيْهَ الْوَالِهِ الْهَيْمَانِ

٥٤٧ - فَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا هُمْ أَهْلُهُ
وَلَهُ الثَّنَا مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَّانِي

٥٤٨ - مَنْ قَاسَ شَرْعَ مُحَمَّدٍ فِي عَقْلِهِ
قَذَفَتْ بِهِ الأَهْوَاءُ فِي غُدْرَانِ

٥٤٩ - لَا تَفْتَكِر فِي ذَاتِ رَبِّكَ وَاعْتَبِرْ
فِيمَا بِهِ يَتَصَرَّفُ الْمَلَوَانِ

٥٥٠ - وَاللَّهُ رَبِّي مَا تُكَيِّفُ ذَاتَهُ
بِخَوَاطِرِ الأَوْهَامِ وَالأَذْهَانِ

٥٥١ - أَمْرِرْ أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَتْ
مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَلا هَذَيَانِ

٥٥٢ - هُوَ مَذْهَبُ الزُّهْرِيِّ وَافَقَ مَالِكٌ
وَكِلاهُمَا فِي شَرْعِنَا عَلَمَانِ

٥٥٣ - لِلّهِ وَجْهٌ لَا يُحَدُّ بِصُورَةٍ
وَلِرَبِّنَا عَيْنَانِ نَاظِرَتَانِ

٥٥٤ - وَلَهُ يَدَانِ كَمَا يَقُولُ إِلَهُنَا
وَيَمِينُهُ جَلَّتْ عَنِ الأَيْمَانِ

٥٥٥ - كِلْتَا يَدَيْ رَبِّي يَمِينٌ وَصْفُهَا
وَهُمَا عَلَى الثَّقَلَيْنِ مُنْفِقَتَانِ

٥٥٦ - كُرْسِيُّهُ وَسِعَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا
وَالأَرْضَ وَهُوَ يَعُمُّهُ الْقَدَمَانِ

٥٥٧ - وَاللّهُ يَضْحَكُ لَا كَضِحْكِ عَبِيدِهِ
والكَيْفُ مُمْتَنِعٌ عَلَى الرَّحْمَنِ

٥٥٨ - واللهُ يَنْزِلُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ
لِسَمَائِهِ الدُّنْيَا، بِلَا كِتْمَانِ

٥٥٩ - فَيَقُولُ: هَل مِنْ سَائِلٍ فَأُجِيبَهُ
فَأَنَا القَرِيبُ أُجِيبُ مَن نَادَانِي

٥٦٠ - حاشَا الإِلَهَ بِأَنْ تُكَيَّفَ ذَاتُهُ
فَالكَيْفُ وَالتَّمْثِيلُ مُنْتَفِيَانِ

٥٦١ - وَالأَصْلُ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ
شَيءٌ تَعَالَى الرَّبُّ ذُو الإِحْسَانِ

٥٦٢ - وَحَدِيثُهُ القُرآنُ وَهْوَ كَلَامُهُ
صَوْتٌ وَحَرْفٌ لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ

٥٦٣ - لَسْنَا نُشَبِّهُ رَبَّنَا بِعِبَادِهِ
رَبٌّ وَعَبْدٌ كَيفَ يَشْتَبِهَانِ

٥٦٤ - فَالصَّوْتُ لَيْسَ بِمُوجِبٍ تَجْسِيمَهُ
إِذْ كَانَتِ الصِّفَتَانِ تَخْتَلِفَانِ

٥٦٥ - حَرَكَاتُ أَلْسُنِنَا وَصَوتُ حُلُوقِنَا
مَخْلُوقَةٌ وَجَمِيعُ ذَلِكَ فَانِي

٥٦٦ - وَكَمَا يَقُولُ اللَّهُ رَبِّي لَمْ يَزَلْ
حَيًّا، وَلَيْسَ كَسَائِرِ الحَيَوَانِ

٥٦٧ - وَحَيَاةُ رَبِّي لَمْ تَزَلْ صِفَةً لَهُ
سُبْحَانَهُ مِنْ كَامِلٍ ذِي الشَّانِ

٥٦٨ - وَكَذَاكَ صَوْتُ إِلَهِنَا وَنِدَاؤُهُ
حَقًّا أَتَى فِي مُحْكَمِ القُرآنِ

٥٦٩ - وَحَيَاتُنَا بِحَرَارَةٍ وَبُرُودَةٍ
وَاللهُ لَا يُعْزَى لَهُ هَذَانِ
٥٧٠ - وَقِوَامُهَا بِرُطُوبَةٍ وَيُبُوسَةٍ
ضِدَّانِ أَزْوَاجٌ هُمَا ضِدَّانِ
٥٧١ - سُبْحَانَ رَبِّي عَن صِفَاتِ عِبَادِهِ
أَوْ أَنْ يَكُونَ مُرَكَّبًا جُسْمَانِي

* * *

٥٧٢ - إِنِّي أَقُولُ فَأَنْصِتُوا لِمَقَالَتِي
يَا مَعْشَرَ الخُلَطَاءِ وَالإِخْوَانِ
٥٧٣ - إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي المَصَاحِفِ مُثْبَتٌ
بِأَنَامِلِ الأَشْيَاخِ وَالشُّبَّانِ
٥٧٤ - هُوَ قَوْلُ رَبِّي آيُهُ وَحُرُوفُهُ
وَمِدَادُنَا وَالرَّقُّ مَخْلُوقَانِ
٥٧٥ - مَن قَالَ فِي القُرآنِ ضِدَّ مَقَالَتِي
فَالْعَنْهُ كُلَّ إِقَامَةٍ وَأَذَانِ

٥٧٦ - هُوَ فِي المَصَاحِفِ والصُدُورِ حَقِيقَةً
أَيْـقِـنْ بِـذَلِكَ أَيَّـمَـا إِيـقَـانِ
٥٧٧ - وَكَذَا الحُرُوفُ المُستَقِرُّ حِسَابُهَا
عِشْرُونَ حَرْفًا بَعْدَهُنَّ ثَمَانِي
٥٧٨ - هِيَ مِنْ كَلَامِ اللّٰهِ جَلَّ جَلَالُهُ
حَقًّا وَهُنَّ أُصُولُ كُلِّ بَيَانِ
٥٧٩ - حَاءٌ وَمِيمٌ قَوْلُ رَبِّي وَحْدَهُ
مِنْ غَيْرِ أَنْصَارٍ وَلَا أَعْوَانِ
٥٨٠ - مَنْ قَالَ فِي القُرآنِ مَا قَدْ قَالَهُ
عَبْدُ الجَلِيلِ وَشِيعَةُ اللَّحْيَانِ
٥٨١ - فَقَدِ افْتَرَى كَذِبًا وَإِثْمًا وَاقْتَدَى
بِكِلَابِ كَلْبِ مَعَرَّةِ النُّعْمَانِ
٥٨٢ - خَالِطْهُمُ حِينًا فَلَوْ عَاشَرْتُهُمْ
لَضَرَبْتُهُمْ بِصَوَارِمِي وَلِسَانِي
٥٨٣ - تَعِسَ العَمِيُّ أَبُو العَلَاءِ فَإِنَّهُ
قَدْ كَانَ مَجْمُوعًا لَهُ العَمَيَانِ

٥٨٤ - وَلَقَد نَظَمْتُ قَصِيدَتَيْنِ بِهَجْوِهِ
أبْيَاتُ كُلِّ قَصِيدَةٍ مِئَتَانِ
٥٨٥ - وَالآنَ أهْجُو الأشْعَرِيَّ وحِزْبَهُ
وَأذِيعُ مَا كَتَمُوا مِنَ البُهْتَانِ
٥٨٦ - يا مَعْشَرَ المتكلِّمِينَ عَدَوتُمُ
عدوانَ أهلِ السَّبْتِ في الحيتانِ
٥٨٧ - كَفَّرْتُمُ أهْلَ الشَّرِيعَةِ وَالهُدَى
وَطَعَنْتُمُ بِالبَغْيِ وَالعُدْوَانِ
٥٨٨ - فَلأنْصُرَنَّ الحَقَّ حَتَّى أنَّنِي
أسْطُوا عَلَى سَادَاتِكُم بِطِعَانِي
٥٨٩ - اللَّهُ صَيَّرَنِي عَصَا مُوسَى لَكُمْ
حَتَّى تَلَقَّفَ إفْكَكُم ثُعْبَانِي
٥٩٠ - بِأدِلَّةِ القُرْآنِ أبْطِلُ سِحْرَكُمْ
وَبِهِ أزَلْزِلُ كُلَّ مَن لاقَانِي
٥٩١ - هُوَ مَلْجَئِي هُوَ مَدْرَئِي هُوَ مُنْجِئِي
مِن كَيْدِ كُلِّ مُنَافِقٍ خَوَّانِ

٥٩٢ - إنْ حَلَّ مَذهَبُكُمْ بِأرْضٍ أجْدَبَتْ
أو أصْبَحَتْ قَفْرًا بِلَا عُمْرَانِ
٥٩٣ - وَاللَّهُ صَيَّرَني عَلَيكُمْ نِقْمَةً
وَلِهَتْكِ سِتْرِ جَمِيعِكُمْ أبقَانِي
٥٩٤ - أنَا فِي حُلُوقِ جَمِيعِهِمْ عُودُ الحَشَا
أعْيَى أطِبَّتَكُمْ غُمُوضُ مَكَانِي
٥٩٥ - أنا حَيَّةُ الوَادِي أنَا أسَدُ الشَّرَى
أنَا مُرْهِفٌ مَاضِي الغِرَارِ يَمَانِي
٥٩٦ - بَينَ ابنِ حَنبَلَ وَابنِ إسمَاعِيلِكُمْ
سَخَطٌ يُذِيقُكُمُ الْحَمِيمَ الآني
٥٩٧ - دَارَيْتُمُ عِلْمَ الْكَلَام تَشَزُّرًا
وَالْفِقْهُ لَيسَ لَكُمْ عَلَيْهِ يَدَانِ
٥٩٨ - الفِقْهُ مُفتَقِرٌ لِخَمْسِ دَعَائِم
لَم يَجْتَمِعْ مِنهَا لَكُم ثِنْتَانِ
٥٩٩ - حِلْمٌ واتِّبَاعٌ لِسُنَّةِ أحْمَدَ
وَتُقًى وَكَفُّ أذًى وَفَهْمُ مَعَانِ

٦٠٠ - آثرتُمُ الدُّنيا عَلَى أديَانِكُمْ
لَا خَيرَ فِي دُنْيَا بِلَا أديَانِ

٦٠١ - وَفَتَحتُمُ أفوَاهَكُمْ وَبُطُونَكُمْ
فَبَلَغتُمُ الدُّنيَا بِغَيرِ تَوَانِ

٦٠٢ - كَذَّبتُمُ أقوَالَكُمْ بِفِعَالِكُمْ
وَحَمَلتُمُ الدُّنيَا عَلَى الأدْيَانِ

٦٠٣ - قُرّاؤُكُم قَدْ أشبَهُوا فُقَهَاءَكُمْ
فِئتَانِ لِلرَّحمَنِ عَاصِيَتَانِ

٦٠٤ - يَتَكَالَبَانِ عَلَى الحَرَامِ وَأهْلِهِ
فِعلَ الكِلَابِ بِجِيفَةِ اللُّحمَانِ

* * *

٦٠٥ - يا أشعَرِيَّةُ هَلْ شَعَرتُمْ أنَّنِي
رَمَدُ العُيُونِ وَحِكَّةُ الأجفَانِ

٦٠٦ - أنَا فِي كُبُودِ الأشعَرِيَّةِ قُرحَةٌ
أربُو فَأقتُلُ كُلَّ مَنْ يَشنَانِي

٦٠٧ - وَلَقَد بَرَزتُ إلى كِبَارِ شُيُوخِكُمْ
فَصَرَفْتُ مِنهُمُ كُلَّ مَنْ نَاوَانِي

٦٠٨ - وَقَلَبْتُ أَرْضَ حِجَاجِهِمْ وَنَثَرْتُهَا
فَوَجَدتُّهَا قَوْلًا بِلَا بُرْهَانِ

٦٠٩ - وَاللَّهُ أَيَّدَنِي وَثَبَّتَ حُجَّتِي
وَاللَّهُ مِنْ شُبُهَاتِهِمْ نَجَّانِي

٦١٠ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ المُهَيْمِنِ دَائِمًا
حَمْدًا يُلَقِّحُ فِطْنَتِي وَجَنَانِي

٦١١ - أَحَسِبْتُمُ يَا أَشْعَرِيَّةُ أَنَّنِي
مِمَّنْ يُقَعْقِعُ خَلْفَهُ بِشِنَانِ

٦١٢ - أَفَتُسْتَرُ الشَّمْسُ المُضِيئَةُ بِالسُّهَا
أَمْ هَلْ يُقَاسُ البَحْرُ بِالخُلْجَانِ؟

٦١٣ - عَمْرِي لَقَدْ فَتَّشْتُكُمْ فَوَجَدتُكُمْ
حُمُرًا بِلا عِنَنٍ ولا أرْسَانِ(١)

٦١٤ - أَحْضَرْتُكُمْ وَحَشَرْتُكُمْ وَقَصدتُكُمْ
وَكَسَرْتُكُمْ كَسْرًا بِلَا جُبْرَانِ

٦١٥ - أَزَعَمْتُمْ أَنَّ القُرَانَ عِبَارَةٌ
فَهُمَا كَمَا تَحْكُونَ قُرْآنَانِ

٦١٦ - إِيمَانُ جِبْرِيلَ وَإِيمَانُ الَّذِي
رَكِبَ المَعَاصِيَ عِنْدَكُمْ سِيَّانِ

٦١٧ - هَذَا الجُوَيْهِرُ وَالعُرَيْضُ بِزَعْمِكُمْ
أَهُمَا لِمَعْرِفَةِ الْهُدَى أَصْلَانِ؟

٦١٨ - مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَعْرِفْهُمَا
وَأَقَرَّ بِالإِسْلَامِ وَالفُرْقَانِ

٦١٩ - أَفَمُسْلِمٌ هُوَ عِنْدَكُمْ أَمْ كَافِرٌ
أَمْ عَاقِلٌ أَمْ جَاهِلٌ أَمْ وَانِي

---
(١) الرسن: الحبل.

٦٢٠ - عَطَّلْتُمُ السَّبْعَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا
وَالْعَرْشَ أَخْلَيْتُم مِّنَ الرَّحْمَنِ
٦٢١ - وَزَعَمْتُمُ أَنَّ البَلَاغَ لأَحْمَدَ
فِي آيَةٍ مِنْ جُمْلَةِ الْقُرْآنِ
٦٢٢ - هَذِي الشَّقَاشِقُ والْمَخَارِفُ والهَوَى
وَالْمَذْهَبُ الْمُسْتَحْدَثُ الشَّيْطَانِي
٦٢٣ - سَمَّيْتُمُ عِلْمَ الأُصُولِ ضَلَالَةً
كَاسْمِ النَّبِيذِ لِخَمْرَةِ الأَدْنَانِ
٦٢٤ - وَنَعَت مَحَارِمُكُمْ عَلَى أَمْثَالِكُمْ
وَاللَّهُ عَنْهَا صَائِنِي وَحَمَانِي
٦٢٥ - إِنِّي اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ شَرْعِ مُحَمَّدٍ
وَعَضَضْتُهُ بِنَوَاجِذِ الأَسْنَانِ
٦٢٦ - أَشْعَرْتُمُ يَا أَشْعَرِيَّةُ أَنَّنِي
طُوفَانُ بَحْرٍ أَيُّمَا طُوفَانِ
٦٢٧ - أَنَا هَمُّكُمْ أَنَا غَمُّكُمْ أَنَا سُقْمُكُمْ
أَنَا سُمُّكُمْ فِي السِّرِّ وَالإِعْلَانِ

٦٢٨ - أَذْهَبْتُمْ نُورَ القُرَانِ وَحُسْنَهُ
مِـنْ كُـلِّ قَـلْبٍ وَالِهٍ لَهْـفَـانِ
٦٢٩ - فَوَحَقِّ جَبَّارٍ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى
مِنْ غَيْرِ تَمْثِيلٍ كَقَوْلِ الجَانِي
٦٣٠ - وَوَحَقِّ مَنْ خَتَمَ الرِّسَالَةَ وَالهُدَى
بِمُحَمَّدٍ، فَزَهَا بِهِ الحَرَمَانِ
٦٣١ - لأُقَطِّعَنَّ بِمِغْوَلِي أَعْرَاضَكُمْ
مَا دَامَ يَصْحَبُ مُهْجَتِي جُثْمَانِي
٦٣٢ - وَلأَهْجُوَنَّكُمُ وَأَثْلِبُ حِزْبَكُمْ
حَتَّى تُغَيَّبَ جُثَّتِي أَكْفَانِي
٦٣٣ - وَلأَهْتِكَنَّ بِمَنْطِقِي أَسْتَارَكُمْ
حَتَّى أُبَلِّغَ قَاصِيًا أَو دَانِي
٦٣٤ - وَلأَهْجُوَنَّ صَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ
غَيْظًا لِمَنْ قَدْ سَبَّنِي وَهَجَانِي
٦٣٥ - وَلأُنْزِلَنَّ بِكُمْ أَلِيمَ صَوَاعِقِي
وَلَتَحْرِقَنَّ كُبُودَكُمْ نِيرَانِي

٦٣٦ - ولأَقْطَعَنَّ بسَيْفِ حَقِّي زُورَكُمْ
وَلَيُخْمِدَنَّ شُواظَكُمْ طُوفانِي

٦٣٧ - وَلأَقْصِدَنَّ اللَّهَ فِي خِذْلَانِكُمْ
وَلَيَمْنَعَنَّ جَمِيعَكُمْ خِذلَانِي

٦٣٨ - وَلأَحْمِلَنَّ عَلَى عُتَاةِ طُغَاتِكُمْ
حَمْلَ الأُسُودِ عَلَى قَطِيعِ الضَّانِ

٦٣٩ - وَلأَرْمِيَنَّكُمُ بِصَخْرِ مَجَانِقِي
حَتَّى يَهِدَّ عُتُوُّكُمْ سُلْطَانِي

٦٤٠ - وَلأَكْتُبَنَّ إِلَى البِلَادِ بِسَبِّكُمْ
فَيَسِيرُ سَيْرَ البُزْلِ بالرُّكْبَانِ

٦٤١ - وَلأُدْحِضَنَّ بِحُجَّتِي شُبُهَاتِكُمْ
حَتَّى يُغطِّي جَهْلَكُمْ عِرْفَانِي

٦٤٢ - وَلأَغْضَبَنَّ لِقَوْلِ رَبِّي فِيكُمُ
غَضَبَ النُّمُورِ وَجُمْلَةِ العُقْبَانِ

٦٤٣ - وَلأَضْرِبَنَّكُمُ بِصَارِمِ مِقْوَلِي
ضَرْبًا يزَعْزِعُ أَنْفُسَ الشُّجْعَانِ

٦٤٤ - وَلأَسْعَطَنَّ مِنَ الفُضُولِ أُنوفَكُمْ
سَعْطًا يُعَطِّسُ مِنهُ كُلُّ جَبَانِ
٦٤٥ - إِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ عِنْدَ قِتَالِكُمْ
لَمُحَكَّمٌ فِي الحَرْبِ ثَبْتَ جَنَانِ
٦٤٦ - وَإِذَا ضَرَبْتُ فَلَا تَخِيبُ مَضَارِبِي
وَإِذَا طَعَنْتُ فَلَا يَرُوغُ طِعَانِي
٦٤٧ - وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الكَتِيبَةِ مِنكُمُ
مَزَّقْتُهَا بِلَوَامِعِ البُرْهَانِ
٦٤٨ - الشَّرْعُ وَالقُرْآنُ أَكْبَرُ عُدَّتِي
فَهُمَا لِقَطْعِ حِجَاجِكُمْ سَيْفَانِ
٦٤٩ - ثَقُلَا عَلَى أَبدَانِكُم وَرُؤُوسِكُمْ
فَهُمَا لِكَسْرِ رُؤُوسِكُمْ حَجَرَانِ
٦٥٠ - إِنْ أَنتُمُ سَالَمْتُمُ سُولِمْتُمُ
وَسَلِمْتُمُ مِن حَيْرَةِ الخِذْلَانِ
٦٥١ - وَلَئِنْ أَبَيْتُمْ واعْتَدَيْتُمْ في الهَوَى
فَنِضَالُكُمْ فِي ذِمَّتِي وَضَمَانِي

٦٥٢ - يَا أَشْعَرِيَّةُ يَا أَسَافِلَةَ الوَرَى
يَا عُمْيُ يَا صُمُّ بِلَا آذَانِ
٦٥٣ - إنِّي لأُبْغِضُكُمْ وَأُبْغِضُ حِزْبَكُمْ
بُغْضًا أَقَلُّ قَلِيلِهِ أَضْغَانِي
٦٥٤ - لَوْ كُنْتُ أَعْمَى المُقْلَتَيْنِ لَسَرَّنِي
كَيْلَا يَرَى إِنْسَانُكُمْ إِنْسَانِي
٦٥٥ - تَغْلِي قُلُوبُكُمْ عَلَيَّ بِحَرِّهَا
حَنَقًا وَغَيْظًا أَيَّمَا غَلَيَانِ
٦٥٦ - مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ وَمُوتُوا حَسْرَةً
وَأَسًا عَلَيَّ وعَضُّوا كُلَّ بَنَانِ
٦٥٧ - قَد عِشْتُ مَسْرُورًا وَمُتُّ مُخَفَّرًا
وَلَقِيتُ رَبِّي سَرَّنِي وَرَعَانِي
٦٥٨ - وَأَبَاحَنِي جَنَّاتِ عَدْنٍ آمِنًا
وَمِنَ الجَحِيمِ بِفَضْلِهِ عَافَانِي
٦٥٩ - وَلَقِيتُ أَحْمَدَ فِي الجِنَانِ وَصَحْبَهُ
وَالْكُلُّ عِنْدَ لِقَائِهِمْ أَدْنَانِي

٦٦٠ - لَمْ أدَّخِرْ عَمَلًا لِرَبِّيَ صَالِحًا
لكن بِإِسْخَاطِي لَكُمْ أرْضَانِي
٦٦١ - أنَا تَمْرَةُ الأَحْبَابِ حَنْظَلَةُ العِدَا
أَنَا غُصَّةٌ فِي حَلْقِ مَنْ عَادَانِي
٦٦٢ - وَأَنَا المُحِبُّ لأَهْلِ سُنَّةِ أَحْمَدَ
وَأَنَا الأَدِيبُ الشَّاعِرُ القَحْطَانِي

* * *

٦٦٣ - سَلْ عَن بَنِي قَحطَانَ كَيْفَ فِعَالُهُمْ
يَوْمَ الهِيَاجِ إِذَا الْتَقَى الزَّحْفَانِ
٦٦٤ - سَلْ كَيْفَ نَثْرُهُمُ الكَلَامَ وَنَظْمُهُمْ
وَهُمَا لَهُمْ سَيْفَانِ مَسْلُولَانِ
٦٦٥ - نَصَرُوا بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ سُلَّقٍ
مِثْلَ الأَسِنَّةِ شُرِّعَتْ لِطِعَانِ
٦٦٦ - سَل عَنهُمُ عِندَ الجِدَالِ إِذَا الْتَقَى
مِنهُم وَمِن أضدَادِهِم خَصمَانِ؟

٦٦٧ - نَحنُ المُلُوكُ بَنُو المُلُوكِ وِرَاثَةً
أُسدُ الحُرُوبِ وَلَا النِّسَا بِزَوَانِ
٦٦٨ - يَا أَشعَرِيَّةُ يَا جَمِيعُ مَنِ ادعَى
بِدَعًا وَأَهوَاءً بِلَا بُرهَانِ
٦٦٩ - جَاءَتكُمُ سُنِّيَّةٌ مَأمُونَةٌ
مِن شَاعِرٍ ذَرِبِ اللِّسَانِ معَانِ
٦٧٠ - خرز القَوَافِي بالمَدَائِحِ وَالهِجَا
فَكَأَنَّ جُملَتَهَا لَدَيَّ عَوَانِي
٦٧١ - يَهوِي فَصِيحَ القَولِ من لَهَوَاتِهِ
كَالصَّخرِ يَهبِطُ مِن ذُرَى كَهلَانِ
٦٧٢ - إِنِّي قَصَدتُ جَمِيعَكُم بِقَصِيدَةٍ
هَتَكَت سُتُورَكُمُ عَلَى البُلدَانِ
٦٧٣ - هِيَ للروافِض دِرَّةٌ عُمَرِيَّة
تَركَت رُؤُوسَهُمُ بِلَا آذَانِ
٦٧٤ - هِيَ لِلمُنَجِّم وَالطَّبِيبِ مَنِيَّةٌ
فَكِلَاهُمَا مُلقَانِ مُختَلِفَانِ

٦٧٥ - هِيَ فِي رُؤُوسِ المَارِقِينَ شَقِيقَةٌ
ضُرِبَت لِفَرطِ صِدَاعِهَا الصُدغَانِ[1]

٦٧٦ - هِيَ فِي قُلُوبِ الأَشعَرِيَّةِ كُلِّهِم
صاب وَفِي الأَجسَادِ كَالسَّعدَانِ[2]

٦٧٧ - لَكِن لأَهلِ الحَقِّ شهدٌ صَافِيًا
أَو تَمرُ يَثرِبَ ذَلِكَ الصَّيحَانِي

٦٧٨ - وَأَنَا الَّذِي حَبَّرتُهَا وَجَعَلتُهَا
مَنظُومَةً كَقَلائِدِ المَرجَانِ

٦٧٩ - وَنَصَرتُ أَهلَ الحَقِّ مَبلَغَ طَاقَتِي
وَصَفَعتُ كُلَّ مُخَالِفٍ صَفعَانِ

٦٨٠ - مَعَ أَنَّهَا جَمَعَت عُلُومًا جَمَّةً
مِمَّا يَضِيقُ لِشَرحِهَا دِيوَانِي

٦٨١ - أَبياتُها مِثلُ الحَدَائِقِ تُجتَنَى
سمعًا وليس يَمَلُّهُنَّ الجَانِي

---

(١) الصدغ: ما بين العين والأذن.
(٢) السعدان: مرعى له شوك تشبّه به حلمة الثدي.

٦٨٢ - وكأَنَّ رَسْمَ سُطُورِها في طِرْسِها[1]
وَشْيٌ تُنَمِّقُهُ أَكُفُّ غَوَانِي

٦٨٣ - واللَّهَ أسألُهُ قَبُولَ قَصِيدَتِي
مِنِّي وَأَشْكُرهُ لِمَا أَوْلَانِي

٦٨٤ - صلَّى الإله على النبيِّ مُحَمَّدٍ
ما ناح قُمْرِيٌّ على الأغْصَانِ

٦٨٥ - وعَلَى جَمِيعِ بناتِهِ ونِسائِهِ
وعلى جَمِيعِ الصَّحْبِ والإخْوَانِ

٦٨٦ - باللَّه قولوا كلَّما أنشدتُمُ
رَحِمَ الإلَهُ صَدَاكَ يا قَحْطَانِي

* * *

(١) الطرس: الصحيفة أو التي مُحيت ثم كتبت.